من مثنويات:

محمد إقبال

- والآن ماذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشرق -

- المسافر -





المشروع القومي للترجمة

378

ترجمة: يوسف عبد الفتاح فرج

مراجعة وتصدير: محمد علاء الدين منصور

المشروع القومى للترجمة

من مثنويات :

محمد إقبال

١ - والآن ماذا ينبغى أن نفعل يا أمم الشرق

٢ - المسافر

ترجمة : يوسف عبد الفتاح فرج

مراجعة وتصدير : محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٢

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٣٧٨
- والآن ماذا ينبغى أن نفعل يا أمم الشرق ، والمسافر
- محمد إقبال
- يوسف عبد الفتاح فرج
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

ترجمة وتحقيق لمخطوطة
مثنوى بس جه با يدكرداى أقوام شرق
مع : مسافر
للشاعر : محمد إقبال

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax** : 7358084 **E. Mail** : asfour @ onebox. com

تصدير

أشرف بمراجعة مثنوى الشاعر الشهير (محمد إقبال) وتصديره ، وهو على رغم نزارة أوراقه مرسوم بغزارة إشراقه وتوفر أشواقه ، قدم شاعرنا فى ثناياه لمعات من بوارق فكره وسكبات من شآبيب قطره ؛ فذكر طرفا من فلسفته فى (الذاتية ونفيها) ووحدة الوجود وثراء الفقر ونقاء الذوق للتصرف الحق ، وكرر هيجان الشوق واعتلاء الحرق لدى شاعر الصوفية ذى الوجد والوجدان (جلال الدين الرومى) بل جاراه فى مذهبه وفنه ، واستلهم حكمة (سنائى) وموعظته ، وأحسن حين أعلى من قيمة تصرفه ؛ إذ جعله مخربًا ومعمرًا ، يخرب العالم الفاسد الدانى برمته ، وينشىء محله عالمًا طريفًا موصوفًا بالمثال والكمال والجلال والجمال ، لكنه فى اعتقادى لم يكن من حقه أن يستهل استنهاض الأفغان جيرانهم واستبعاث هممهم بأن يذكرهم بسلف لهم أجمع التاريخ على فظاعته وبشاعته فى حكمه لإيران فى القرن الثامن عشر وإقامته منارات من جماجم أعدائه انتقامًا - كما يتوهم الشاعر - للسُّنة وانتصاراً للجماعة وجزاء وفاقًا لما أنزله الصفويون الشيعة بالسُّنة فى إيران ، ويزعم شاعرنا أن (نادر) الأفغانى هذا بأفعاله الجائرة هذى أحيا سنة أبى بكر وعمر ، وهو بهذا الظن يناقض تصوفه الحقيقى الذى

يبشر بمحبة الناس جميعًا ، ويزيل الفوارق بين أشتاتهم كما يغاير مقتضى نظرته للعالم بنظر الوحدة التى عدها هى الإسلام الحق ، وفى هذا العمل الوجيز يجلى إقبال دعوته لإحياء مجد المسلمين السالف عن طريق تحرير الفكر الإسلامى فى المادية الغربية وإذكاء نار الحماس والجهاد البليغ فى أرواحهم وكشف حجب ظلام حاضرهم بأنوار ماضيهم العتيد وتشييد قواعد مدنيتهم على الوحدانية الحقة وإقرار الطمأنينة فى قلوبهم بالإيمان الذى لا يتزعزع بوعد الله لهم بالنصر والسؤدد إن خلصوا إليه فكرًا وروحًا .

هذه بعض أفكار راودت قلب إقبال وفكره بمناسبة سفرته إلى بلاد الأفغان وزيارة بعض مدنها ، آثر الصديق والزميل الدكتور يوسف عبد الفتاح نقلها من الفارسية إلى العربية نقلاً أمينًا لم تستلب فيه نهمته فى حسن البيان همته فى تدقيق الترجمة وتجويد التعريب شأن المترجم اللبيب الأريب الذى يجمع نصاعة القول إلى براعة النقل .

محمد علاء الدين منصور

مقدمة المترجم

محمد إقبال شاعر الشرق وفيلسوف الإنسانية ؛ تكمن عظمته فى أصالته وتكمن أصالته فى وفائه لعقيدته وبيانه لقيمه الإنسان فى كل كتاباته .

ولد شاعر الشرق فى سيلكوت فى البنجاب فى ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٨٧٧ من أسرة برهمية كشميرية الأصل ، اهتدى أحد أسلافه فيها إلى الإسلام قبل حكم الملك المغولى الشهير "أكبر" ، ثم نزح جد إقبال الشيخ محمد رفيق من كشمير ومعه إخوته الثلاثة ، ومنهم الشيخ محمد رمضان الذى تصوف بعد ذلك وألف فيه كتبًا بالفارسية .

وحط المهاجرون رحالهم فى سيلكوت وشرع الجد فى العمل من أجل العيش يساعده فى ذلك أبنه الأكبر والد محمد إقبال .

وبدأ الفتى الناشىء إقبال يدرس فى أحد مكاتب المدينة ثم فى مدرسة البعثة الإسكتلندية ؛ حيث كان يعمل مولانا مير حسن الذى كفله وعلمه الفارسية والعربية إلى جانب لغته الأدرية .

أتم إقبال دراسته القانونية ثم رحل إلى أوربا عام ١٩٠٥ ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ فى ألمانيا ، ثم عاد إلى أهله

ووطنه لكنه شعر أنه لم يخلق إلا للأدب الرفيع والشعر البديع والفكر النابه ومع ذلك بقى وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندى والمجتمعات الإسلامية والعربية حتى غدا رئيسًا لحزب العصبة الإسلامية فى الهند ، ثم العضو البارز فى مؤتمر "الله اباد" التاريخى حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة باكستان بل هو الذى اقترح الاسم لهذه الدولة الناشئة .

توفى إقبال عام ١٩٣٨ بعد أن ملأ الآفاق بكتاباته المناضلة وأشعاره البليغة وفلسفته العالية .

وكان كلف شاعرنا باللغة الفارسية ، وقد صرح شخصًا فى إحدى رسائلة بولعه بهذا الشعر ، وقد بلغ حبه للفارسية حد أنه جعل سكان المريخ (في عروجه الروحى) يتكلمون باللغة الفارسية يقول ما ترجمته : عجبًا هل أنا فى حلم أو أنا مسحور ، إن الفارسية على شفاه أهل المريخ ويقول :

ولو أن الهندية فى حلاوة السكر ، إلا أن الفارسية الدرية (الإسلامية) أحلى ثم يعترف فيقول : إن الفارسية أقرب إلى مزاجى وسجيتى ، بل وأكثر من هذا كان يتخيل أن روح حافظ الشيرازى تمازجه وتملى عليه بعض الأشعار ،

ومن أهم آثاره بالفارسية :

١ - مثنوى الأسرار الذاتية ورموز نفى الذات (أسرار خودى ورموزبى خودى) .

٢ - رسالة المشرق (پيام مشرق) .

٣ – زبور العجم (زبورعجم) .

٤ – رسالة الخلود (جاويد نامة) .

٥ – المسافر (مسافر) .

٦ – والآن ماذا ينبغى أن نفعل يا أمم الشرق ؟

٧ – الفتوحات الحجازية (أرمغان حجاز) .

هذا بالإضافة لكتابين بالإنجليزية ثم ترجما إلى الفارسية ولذلك يحيا فى إيران مفكرًا فيلسوفًا وشاعرًا أدبيًا .

ولعل الفرصة قد حانت للتعرف على فكر شاعرنا الكبير فى اثنين من مثنوياته ، وهما " ماذا ينبغى أن تفعل يا أمم الشرق" و "المسافر" بعد ما عرفنا جانبًا كبيرًا من فكره عن طريق الرائد الكبير الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام والأستاذ الدكتور محمد السعيد جمال الدين والشيخ الصاوى شعلان ، إذا ألقينا النظر العابر على فكر إقبال فسنجد أن أفكار تستنهض الهمم وتدعو لليقظة ؛ لأن الحياة هى الحركة ، والموت هو السكـــون والجمود ومن ثم فلا ينبغى علينا أن نستسلم للركود ، وإنما علينا أن نحطم ما يكبلنا من أغلال الوهم .

ويحاول إقبال فى أكثر من مناسبة إماطة اللثام عن السبب فى التخلف وفساد الأوضاع الطبقية وانعدام العدالة الاجتماعية والتسلط والتحكم .

ويستفز الجيل المسلم القائم الذى يشبهه بالبرعم حديث التفتح للنهوض والتصدى للدفاع عن بيته المغتصب أو على الأصح عن وطنه

المسلوب ، ويطالبه بأن يفتح آذانه إلى صوت الحق والهداية ويدفىء أفكاره بأنفاس الروحانين المخلصين للحق حتى يتوفر الوعى بأهدافه ، فينضم إلى رواد القافلة التحريرية ، ويدحروا كابوس النوم بسهام اليقظة ، يقول ما ترجمته :

أيها البرعم النائم انتهض فزعًا

لقد اغتصبت دارنا ما نتفض حزنًا

انهض على صوت الهداة على تكبير الأذان

علي حرارة اتحاد الأنفاس القدسية

انتفض من النوم الثقيل ... النوم الثقيل ... انتفض من النوم الثقيل انتفضى يا أمة الإسلام فى الهند ، فى سمرقند ، فى العراق ، فى همدان فى كل مكان ، انتفضى ، تيقظى من نومك الثقيل .

وهذا القائد العظيم لا تغيب عنه صورة الشهداء ولا حقوقهم على الأحياء ، فهم يحتلون خياله دائمًا فى صورة الشقائق ، ولن يهدأ هذا الدم مالم تتحقق الأمانى التى دفعوا لها أرواحهم ، وعليه فدمهم أمانة فى ذمة الأحياء .

هذا وتتجلى فى شعر إقبال قيم أخلاقية وتربوية ، مظالما أشار إلى أسرار الاعتماد على النفس والإفادة من القوى الكامنة فى الإنسان

المسلم ، ومن أفكاره التربوية نظرته إلى الموت ، فالموت فى نظره ليس شيئًا مخيفًا ، لأن الإنسان لا يفنى ، لأن الإنسان الحق حريص على الموت .

وفى النهاية أقول إننى اليوم أقدم جانبًا من فكر إقبال الذى ضمنه الشعر الفارسى الذى نزل ساحته شاعراً مخلاً ، وجارى فيه شعراء إيـــران وبخاصة مولانا الروحـــى جلال الدين الرومى الذى كان أقربهم إليه ، أشد تأثيراً عليه .

يوسف عبد الفتاح

أولا : والآن ماذا ينبغى أن نفعل يا أمم الشرق

إلى قارىء الكتاب

- أريد أن أرسل جيشا جديداً من ولاية العشق

لدفع خطر بغى العقل على الحرم

- لا يعرف الزمان شيئًا عن حقيقته

لأن الجنون لباس مناسب لقامة العقل

- وحينما وصلت إلى ذلك المقام قلت له :

إن سعادة العقل طواف حول السقف والباب

- لا تظن أن العقل لا وزن له ولا حساب

إن نظر العبد المؤمن يقوم على العقل

تمهيد

- الشيخ الرومى المرشد الصافى الضمير أمير قافلة العشق والسكر

- منزلته أعلى من الشمس والقمر ، بل إن أوتاد خيمته قد ضربت على النجوم

- نور القرآن يملأ قلبه ، حتى إن جام جم [1] خجول من مرآته

- أرسل نايه لحنا جميلا طاهرا ، فأعاد الثورة فى قلبى

- وقال إن الأرواح صارت محرم الأسرار ، واستيقظ الشرق من النوم العميق

- منح جذبه جديدة ، فحطمت القيود القديمة

- إيها العالم : لا يعرف أسرار الإفرنج سواك ولا يستطيع الخوض فى نارهم إلا أنت

(١) جام جم : كأس الملك جمشيد الشهير .

- كن مثل خليل اللّه فى سكر الفناء لأنه يجب أن تحطم معابد الأوثان القديمة

- إن حياة الأمم لا تكون إلا بجذبات القلب ، بالرغم من أن قصير النظر يدعى أن هذا الجذب جنون

- ولذلك لم تفعل إية أمة شيئًا تحت قبة السماء اللازوردية بدون الفنون ذى الجنون

- المؤمن قاهر بالعزم والتوكل ، وإن لم يتمتع بهاتين الجوهرتين فهو كافر

- وهو (المؤمن) الذى يميز الخير من الشر ، ويتزلزل العالم من نظرته

- وتتهشم الجبال من ضربته ، ويختفى آلاف الثوار فى طيات جيبه

- إذا ما ارتشفت الخمر من حانتي ، فإنك سوف تنسى كل قديم

- كن - كرائحة الروض - مستوراً ومحسوساً ، وكن طاهراً من أصباغ اللون بين الألوان

- إن عصرك لا يدرك أسرار الروح ، ومذهبه هو حب غير اللّه

- معرفة الفلاسفة بهذه الأسرار قليلة ، وفكرهم متعلق بالجسد (الماء والطين)

- لم تضأ عيونهم من قنديل القلب ، ومن ثم لم يروا إلا الألوان ، الأزرق والأحمر والأصفر

طوبى لمن لا يشغل قلبه بالأشخاص ، وألقى قيد عبودية غير اللّه عن قدمه

- لا يعرف سر الأُسود البقُر والجاموس ، فلا تفشِ أسرارك إلا للأسود

- لا تشرب الراح مع زعيم السفلة ، ولو كان ملك الروم

- إذا خطف الذئب يوسفنا ، أفضل من أن يشتريه رجل خسيس

- إن أهل الدنيا لا خيال لهم ولا قياس ، ولا يميزون بين الحصير والحرير

- ما أجمل ما قال الشاعر الأعجمى ، الذى تحترق الروح من تأثيره :

- "نغمات العاشق فى أذن أهل الدنيا ، كالأذان للصلاة فى ديار الإفرنج"

- وضِّح معنى السياسة والدين لأهل الحق وأعد التوضيح لهاتين الحكمتين

– اقبل الغم ولا تأكل الخـبز ، لأن العاقل يتـأمل حزينا والطفل يأكل السكر

– إن الخرفة ثقل على كتفى الفقـير ، فكن كريح الصبا لا تأخذ من الورد سوى العبير

– فإذا كنت بحراً ، قاوم الصحراء والصخور

– وإن كنت ندى ، فتساقط على أوراق الورد

– سر الحق غـير خـاف على رجل الحق ، فهل تعـرف ما روح المؤمن ؟

– إنهـا قطرة ندى قـد تبـدت من الذوق ، قـد حلت عقـدتهـا بيديها

– حفظت ذاتيتها فى ضمـيرها ، ولوت عنان نفسها إلى خارج الأفلاك

– ولم تتجه نحو بحر بلا شطآن ، ولم توار نفسها فى الصدف

بل خـفقت بين أحـضان السـحر لحظة ، إلى أن اسـتقـرت فى براعم الأزهار

الخطاب إلى الشمس المضيئة

- يا أميــرة الشرق ، أيهــا الشمس المنيرة ، إنك تـنيرين كل ذرة في الكون

- الحرقة والنشـوة في الوجود منك ، وتبدى كل خاف استمد ذوق الظهور منك

- زورقك الذهبي يختال في نهر فضى أكثر نورا من يد الكليم موسى (١)

- لقد أعطى نورك شعاعًا للقمر ، وأعطى الحجر لمعانه وجماله

- احتراق الشقائق من فيضك ، وأمواج الدم السائلة في وريده من فيضك

- ويمزق النرجس مئات الحجب ، حتى ينال نصيبا من شعاعك

- مـرحى ؛ فلقـد أتيت بالصـبـاح المرتجى ، حـتى جـعلت كل الأشجار كنخل سيناء

(١) إشارة إلى قوله تعالى " وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء " النمل /١٢

- أنت ضياء الصبح وأنا غروب اليوم ، فأشعلى سراجا فى ضميرى

- وأنيرى ظلمة ترابى ، واستريه فى تجلياتك

- حتى أحيل ليل أفكار الشرق نهارًا ، وأشعل صدور أحرار الشرق

- وأصوغ النغمات من خام الطبع ، وامنح الأيام دورة أخرى

- كى يتحرر فكر الشرق من الإفرنج ، ويكتسب من شعرى مياها جديدة ولونًا آخر

- الحياة تتأتى فقط من حرارة الذكر ، وكذلك تتأتى الحرية فقط من عفة الفكر

- حينما يتعطل فكر شعب ، تتحول الفضة النقية فى يده مزيفة

- ويموت القلب السليم فى الصدر ، ويبدو فى نظره الشىء المستقيم معوجًا

- وتبدو الحياة فى عينه ساكنة هادئة على الرغم من صراع الكائنات فيها

- ويبدو الموج الهادر فى بحره مياهًا راكدة ، ويصبح جوهره كالخزف الردىء

- إذن فلابد - بداية - من تطهير الفكر ، وبعد ذلك يصبح تعمير الفكر سهلا

حكمة الكليم

– عندمـــا ينفـذ الـنبى حكم الحق (اللّـه) ، فـإنه يدير ظـهـره لأحكام السلطان

– ويبـدو القـصـــر السلطانى فى نظره ديـراً قـديمًا ، ولاترضى غيرته حكم غير اللّه

– يجعل من خامات أصحابه ، من يعطى للأيام طابعًا جديدًا

– تعاليـمه « اللّه فـقط وما خـلاه باطل » ، حـتى لا يقع المؤمن فى عبودية شخص

– تشتعل النار فى أغصان الـكرم من دفعته ونَفَسه يمنح التراب (الإنسان) روحا طاهرة

– هو معنى جبريل والقرآن ، وهو حارس فطرة اللّه

– حكمته أعلى من العقل ذى الفنون ، تخرج الأمة من ضميره

– حاكم غـير محتـاج إلى العرش والتاج أو القلنسـوة والجيش والخراج

- نظرته تحيل الشتاء ربيعـا ، وما تبقَّى فى الدن من مَرارٍ رحيق أشهى من الخمر

- فى آهـات صبحـه تكمن الحياة ، وتستيقظ الكائنات مـتألقة من صباحه

- يتلاشى البر والبحر من طوفانه ، وفى نظرته رسالة الثورة

- يُعلِّـم النـاس « لاخـوف عـليهم » حـتى تستـقر القلوب فى صدورهم

- درسه العزم والتسليم والرضا ، فهو فى العالم كالسراج المنير

- لا أدرى أىَّ سحر يفعله حتى يصبغ الروح فى الجسد بصبغة جديدة

- صحبته تجعل الخزف درا ، وحكمته تجعل كل فارغ مملوءا .

- يقول للعبد العاجز انهض ، حطم كل معبود قديم

- يارجـل الحـق : حـطم خرافة هذا الدير القديم بـكلمتى « ربى اللّه »

- إن أردت الفقر فلا تئن من خلو اليدين ، فالعافية فى الحال ، وليست فى الجاه والمـال

- فالفـوز فى الصدق والإخـلاص والفقـر ، وليس فى الذهب والفضة واللباس الأحمر والأصفر

– ياحى القلب اترك «كيكاوس» ، وطف حول ذاتك ، ولاتطف حول الإيوان

– لقد بعدت عن مقامك ، فكن كالشاهين ولا تكن كبغاث الطير

– إن الطير يبنى عشه فوق غصن شجر البستان وفقا لمراده

– لديك فكر تسيير الفلك ، فلا تكن أقل من فراخ الطير

– وعمِّر الأفلاك التسعة ، وعمِّر العالم وفقا لمرادك وفكرك

– عندما يفنى المؤمن فى رضا الحق ، يصبح هو قضاء الحق .

– ويَخرجُ من ضميره الطاهر ، عالم جديد له جهات أربع فضاؤه أزرق

– فافن فى رضا الحق مثل السلف ، وأخرج جوهرك من الصدف

– وأنر عينك بنور الفطرة ، فى ظلام هذا العالم المادى من الطين واللبِن

– ولن يكون لك نصيب من جمال الحق ، ما لم تأخذ قسطًا من جلاله

– فبداية العشق والسكر قهر ، ونهايته لطف ورحمة

– المؤمن هو الوجود بين كمالات الوجود، وغيره ظل لوجوده

– فإذا تمسك بحرقة « لا إله » ؛ فالقمر والشمس يأتمران بأمره

الحكمة الفرعونية

- قد أبنتُ لك حكمة أرباب الدين ، فاعلم كذلك حكمة أرباب الحقد

- حكمة أرباب الحقد هى المكر والخداع ، والمكر والخداع تخريب للروح وإعمار للجسد

- وهى حكمة متحررة عن عقال الدين ، بعيدة عن مقام الشوق

- تحوّل التعليم بتدبيرها إلى رسوم ومظاهر ونظام يجعل السادة عبيدا فى التفكير

- وتجعل شيخ الملة يجدد الدين بحديثه المؤثر وفق مرادها

- ويشطر وحدة أمته بكلامه ، فلا يناسبه من مدافع سوى عصا الكليم

- فآه من قوم وقعوا فى شراك تدبير الغير ، عملهم تخريب ذاتهم وإعمار غيرهم

- ربما يصبح الإنسان صاحب نظر فى العلم والفن ، لكنه غافل عن وجوده

- أزال نقش الحق عن خاتمه ، ووئدت الآمال فى ضميره

- فصارت (الأمة) محرومة من الغيورين ، وأصبحت أرواحهم ميته فى أجسادهم كالموتى فى قبورهم

- الكبار منهم غرباء عن الحياء ، والشباب مشغولون بالجسد كالنساء

- الآمال مضطربة فى قلوبهم ، ولدوا موتى من بطون الأمهات

- بناتهم أسيراتُ طرتهن وزينتها ، لا حياء عندهن ، معجبات بأنفسهن ، منتقدات للغير

- متصنعات ، مختالات ، مائلات ، حواجبهن مرققات كالسيفين

- سواعدهن الفضية قوتُ الأنظار ، صدورهن بادية للعيون كالأسماك تحت الماء

- شعبهم صار رمادا بلا شرر ، وصار صبحهم أحلك سوادا من الليل

- يسعى جاهدا لإدراك الحياة ، عمله وفكره رغبة فى العيش وخوفا من الموت

- أغنياؤه بخلاء عاشقو الحياة ، غافلون عن الجوهر ، مشغولون بالقشر والعرض

- معبودهم هو فرمان الملك ، ونفعهم وربحهم فى خسران الدين والإيمان

- لم يتجاوز فكرهم حدود اللحظة الحاضرة ، وليس لهم تصور للغد فى زمانه

- لديهم كتب يعى بحملها البعير من أيام أجدادهم ، فالأمان الأمان من قول بلا عمل .

- دينهم هو الوفاء بالعهد تجاه الغير ، ولو بنوا الدير من طوب الحرم

- فآه من قوم غافلة قلوبهم ، ماتوا ولم يعلموا بموتهم

لاإله إلا اللّه

- أقول لطيـفةً رواية عن أصحاب الحـال وهى : لاجلال للأمم إلا بالجمال

- كلمة الـتوحيـد هى ميـزان حياة الـكائنات ، وبها فـتح باب تسخيرها

- كلمـة التـوحـيد هـى الكاف والنون التى خلق بهـا العـالم ، جاءت الحركة من « لا » والسكون من « إلا » .

- لاتستطيع تحطيم قيد عبودية غير اللّه إلا بـ « لا إله إلا اللّه »

- بدأت الحيـاة فى الدنيا بكلمة التـوحيد ، وهى أول مـقام من مقامات أهل اللّه

- إن أمة لاتضىء حـياتهـا بكلمة التوحـيد ، لاتستـطيع تجديد حياتها

- فنطق « لا » قبل غير اللّه حياةُ جديدة لجميع الكائنات .

- لا تتـمـزق مـن جنونهـا كل جـيـوب ، إذاً لـيس كل حطب صالحًل للاشتعال

- إن جذبة واحـدة من جذباتها فى قلب رجل مـؤمن ، لجديرة بأن تجعل مائة قاعد قيامًا

- إذا أردت جعل العبد سيدًا ، فاغرس حبة « لا » فى ترابه

- فكل من تكون هذه الحرقة فى كبـده ، فأهواله أكثر من هول يوم القيامة

- إن مقام « لا » مقام زلزلة رعود وليست نغمات صوت ناى

- وزلزلتـهـا تبعـث الحركـة فى كل شىء حتى تخـرجه إلى حيز الوجود

- أقص لك من أمجـاد العرب وأيامهم ، حتى تعـرف جيدهم من رديئهم

- ضـربات كـلمـة التـوحيـد المتـوالية حـررت العـالم كله من اللات ومناة

- تحطمت كل أبنيـة الطواغـيت القـديمة بهـا ، وهلك قـيـصـر وكسرى بسببها

- أحـيـانا كانت كـلمة التـوحـيـد كـالـبـرق والأمطار تغـزو الصحراء ، وكانت أحيانًا أخرى كالطوفان تغزو البحر

- كان العـالم فى نارها كالقـشة ، وكان كـل هذا بسبب « لا » وحسب

- أضاءت العالم الذى كان كدير قديم ، حتى بدا عالمًا جديداً

- صوت الحق من صبح نهضتها ، وكل ما فى الوجود من غرسها

- أضاء أهلها العالم بشعاع الشقائق الذى أتوا به من شاطئ نهر الطلب

- قد طهَّروا لوح القلب من عبادة غير اللّه ، وحرروا الإنسان من التعددية

- وهكذا ترى فى أيام الإفرنج ، أن عبيدهم قد أعلنوا الحرب على سادتهم

- ودمى قلب الروس وكبدهم فخرجت « لا » من ضمائرهم

- واسقطوا ذلك النظام القديم ، وضربوا بسيف حاد وريد العالم

- لقد نظرت فى مقاماتهم إذ كان عليها : لاسلطان ، لا كنيسة ، لا إله

- واستقرت عاصفة فكرهم عند « لا ، ولم يقودوا مركبهم نحو « إلا »

- وسيأتى يوم يقهرون فيه العاصفة ويخلصون أنفسهم بقوة إيمانهم

- لأن الحياة لا تستقر عند مقام « لا » ، وإنما تسير نحو « إلا »

- فبـ « لا وإلا » يستقر أمر الأمم ، ولكن النفى فقط بلا إثبات موت للأمم

- فقد وصل الخليل إلى شوق المحبة ، ومن ثم جعل « لا » دليلا إلى « إلا »

- فيا من أقمت فى الحجرات تدبج الخطب ، أطلق صيحة «لا» أمام النمرود

- إن الذى تبصره فى الفضاء ، أقل من جلال «لا إله إلا اللّه »

- كل من كان فى يده سيف لا إله إلا اللّه ، فإن جميع الموجودات تأتمر بأمره

الفقــر

- يا عبيد المـــاء والطين ما الفقر؟ هو نظرة ثاقبة وقلب حى

- إن الفقر عبارة عن تدبر أحوالك والطواف حول « لا إله »

- الفقر هو الذى فـتح « خيبر » مع خبز الشعـير ، ويسعى إلى قيده السلطان والأمير

- الفقر ذوق وشوق وتسليم ورضـا ، ونحن أمناء على ميراث ومتاع المصطفى هذا

- الفقر يتغلب على الملائكة ، ويقهر نواميس الكون

- وسـوف يوصلك إلى مـقـام آخـر يجـعل زجـاجك مـاسـا وجوهرا

- عدته من القرآن العظيم ، والفقير لا يسعه بساط

- ومع أنه يتـحـدث قليـلا فى المجالس ، إلا أن كلـمة واحـدة كافية لمـــائة مجلس

- يعطى الخاملين ذوق الطيران ، ويعطى البعوضة قوة النسر

- يجعل الرجل الفقير يناقش السلاطين ، وتتزلزل عروشهم من عظمة حصيرته

- ويثير كامن الجنون فى الأمة ، ويخلصها من قيود الجبر والقهر

- لايتخذ سوى الصحراء مقاما ، يجعل الشاهين يفر من الحمام

- قلب الفقير ملىء بالقوة والجذب ، صيحته أمام السلطان « لا ملوك »

- نارنا الملتهبة فى ترابه ، وتخاف النار من حطبه

- لاتهلك أمة مادام فيها فقير واحد

- حياؤنا من استغنائه ، وحرقتنا من شوقه

- فتأمل نفسك فى مرآته حتى تمنح السلطان المبين

- تتجلى حكمة الدين حينما يبدى الفقر دلالاً ، وقوة الدين فى عز الفقر

- قال سلطان الدين محمد للمؤمنين : وجه الأرض كلها مسجدى

- فالأمان من دورة الأفلاك إذ أوقعت مسجد المؤمنين فى أيدى الآخرين

- وعلى المؤمن الطاهر أن يبذل جهده ، حتى يخلص مسجد مولاه من الأسر

- ويا من تدعو إلى ترك الدنيا ، إن تركها هو تسخيرها وليس تدميرها

- ولا يقدر على تسخيرها إلا من تسامى على مقام الماء والطين

- فالدنيا هي صيد المؤمن ، فهل يمكن أن يقال للبازى : اترك صيدك ؟

- ليس عندى حل لهذه المشكلة ، فلماذا يفر الشاهين من الافلاك ؟!

- ويل لذلك الشاهين الذى لا يدرك صيده ، ولم يستطع أن يصطاد عصفورا

- العاجز من مكث فى أحضان اليأس ، والعاقل من طار فى أوج الفلك

- الفقر هو ما يقره القرآن الكريم ، وليس فى رقص وسكر وشعر ورباب

- ما فقر المؤمن ؟ إنه تسخير الجهات ، ويصير العبد المؤمن به مولى لجميع الصفات

- فقر الكافر هو مخالفة الفطرة ، وفقر المؤمن زلزلة للبحر والبر

- حياة ذلك فى الغار والجبل ، وحياة هذا من الموت العظيم

– ذلك هو البحث عن الحق فى ترك البدن ، وهذا هو نشدان الحق بذاتيته

– ذلك قتل للنفس والذاتية ، وهذا إشعال الذاتية كالسراج

– عندما يصير الفقر عاريا تحت الفلك ، يخشاه القمر وترهبه الشمس

– الفقر العارى هو « إيمان بدر وحُنين » ، وهو صوت تكبير الحسين رضى اللّه عنه

– لا يظل الفقر العارى ولايبقى جلال فى المسلك إلا بالذوق

– يا ويلنا من هذا الدير القديم ، لم يعد فى كفك سيف « لا » ولم يعد لدىّ

– فيا أيها الشباب حرروا القلب مما سوى اللّه ، لقد بليت هذه الدنيا القديمة

– أيها المسلمون إن الحياة بدون غيرة على الدين هى الموت بعينه

– إن رجل الحق يعيد بناء نفسه ، ولايرى ذاته إلا بنور الحق

– يزن نفسه بميزان المصطفى ، حتى يظهر عالما آخر

– آه من هؤلاء القوم الذين أنجبوا الأمير والسلطان ولم ينجبوا الفقير

- لا تسلنى عن قصته لأننى حينما أتكلم لا أستطيع الاستمرار فى الحديث

- إذ إنه يُصيِّرُ الدموع فى حلقومى وهقا ؛ فتقوم أهوال القيامة فى صدرى

- المسلم فى هذا البلد لا أمل له فى ذاتيته ، قضى السنوات ولم ير رجل الحق

- أساء الظن فى قوة الدين ، فقطع طريق قافلته بنفسه

- منذ ثلاثة قرون وهذه الأمة مسكينة ذليلة ، تحيا بلا سرور ولا حرقة قلب

- جعل الفكر خسيسا والذوق أعمى ، فحرم معلموها الشوق

- فوضع أساسا للفكر المنحط والذوق الأعمى ، وترك مدارسه محرومة من الشوق

- لدرجة أنه لم يعد يعلم شيئا عن مقامه ومنزلته ، ومات ذوق الثورة فى قلبه

- صار طبعه بلا صحبة لمرشد خبير ، سقيما لا يقبل الحق

- فجعل العبد المفلس الماكر السافل مولاه

- ليس له المال الذى يأخذه السلطان ، ولا النور (فى القلب) الذى ينزعه الشيطان

- هو مريد لشيخه اللورد الإفرنجي ، وإن تغنى بمقام « بايزيد »

- قال : إن الدين ذا رونق وإزهار في حكمهم ، والحياة هي الحرمان من الذاتية

- وعدَّ دولة الأغيار رحمة ، والرقص والطواف حول الكنيسة لا قيمة له

- أيها المحروم من الذوق والشوق واللوعة ، هل تدري ما فعل بنا عصرنا ؟

- لقد جعلنا غرباء عن أنفسنا ، وعن جمال المصطفى صلى اللّه عليه وسلم

- كل من ذهبت الحرقة من صدره ، ذهب جوهر مرآته عن مرآته

- أنت لا تعرف أسرار هذا العصر الخفية ، فتخلّ عن رغبتك الأولى

- وحتى لا يسقط عقلك أسيرا للتخبط ، لا تبق الرغبة حية في قلبك

- عد نفسك رجلا للحظة ، وكن أجنبيا مع الأجنبي

- إلى أن يمضي هذا الخوف والوسواس والرعب ؟ إنه يعرف مقامه في هذا البلد

- هذا المرج ملىء بالأغصان السامقـة العالية ، فلا تجعل عشك على الغصن المعوج

- أيها الجـاهل عن اللحن والصوت ، اعـرف جنسك ولا تطر مع الغربان

- أعطـ نفسك حدة السيف ، واجعل نفسك فى كف القدر

- إن فى داخلك سيلا هادرا ، وأمامه جبل أشم سيجعله كالتبن

- تمكن السيـــل واندفـاعه معناه البـــقـاء ، ولحـــظـــة واحـــدة من الموت فناء

- أنا لست معلما ولا فقيها ، ولا دراية لى بالفقراء

- كن فى طريق الديـن حديد الـبصـر ؛ فطعـامى مـازال نيـئـا وعملى ناقصا

- إن قـــلبى ملىء بالاضطـــــراب ، وحُـــلَّت بعد لأى عـقدةٌ من مئات

- فخذ حظك من فقرى ، فلن يأتى بعد الآن فقير مثلى

الرجل الحر

- وردُ الرجل الحر « لا تخف » رأسه في كفه عند النزال وليست في جيبه مثلنا

- الرجل الحر منير الضمير ب « لا إله إلا الله » ؛ فلا يصير عبدا للسلطان أو للأمير

- الرجل الحر يحمل الأثقال كالإبل ، ويأكل الحسك (١)

- يضع قدمه في كل موضع بحساب وبقوة ، ويكاد يقفز وريده من شدة نبضه

- روحه تخلد بالموت أكثر من الحياة ، لحن تكبيره خارج عن الحرف والصوت

- يعد كل حجر في الطريق زجاجا ، ويحصل الخراج من السلطان

(١) الحسك : نبات كثير الشوك تأكله الإبل فتسمن عليه .

- حرارة طبعك من صهبائه ، ومياه جدولك من نهره

- الملوك فى لباسهم الحرير ، وجههم مصفر من سهم ذاك العريان الفقير

- نحن نعرف سر الدين بالخبر ويعرفها هو بالنظر ، هو فى الدار ونحن خارج الباب

- نحن نحب الكنيسة ونبيع المسجد ، وهو يسقى علومه من يمنى المصطفى

- ليس عبدا للمجوس أو للقدح ، نحن فارغو العقول وهو غارق فى سكر « ألست » (١)

- وجنة الورد حمراء من دموعه ، دخانه أشد ضياء من نارنا

- يحمل فى صدره تكبير الأمم ، وعلى جبينه تقدير الأمم

- نتجه نحن مرة إلى الكنيسة وأخرى إلى الدير ، وهو لا يطلب رزقه من يد الغير

- هو عبد اللّه ونحن جميعا عبيد للإفرنج ، وهو لا يستوعب عالم اللون والرائحة

- فكرنا دائما فى الدنيا ، ونهايتنا ليست سوى الموت

(١) إشارة إلى قوله تعالى « ... ألست بربكم » .

- هو ثابت فى الدنيا المتأرجحة ، بل إن موته أحد مقامات الحياة

- يمل أهل القلوب من صحبتنا ، أما هو فالورد من صحبته يصبح ذا قلب

- عملنا حبيس الظن والتخمين ، أما هو فقليل الكلام كثير الفعال

- نحن فقراء قليلو الحيلة ، وفقره من التوحيد

- نحن ضعفاء كالريشة فى مهب الريح ، أما قوته فتشق جدولا مبين صخور الجبل

- فاجتنب صحبتنا وكن فى حرمه ، فاهدم الدار وكن صاحب دار

- اقطع تعلقك بهذه الدنيا ، وكن حيا بصحبة ذلك الرجل الحى

- صحبته أحلى من صحبة الكتاب ؛ لأن صحبة الأحرار تجعل الحر إنسانا

- الرجل الحر بحر عميق بلا ساحل ؛ فخذ الماء من البحر لا من الجدول

- يغلى صـدره غليان القـدر ، الجبل الأشم أمـامه ليس سـوى بضع حبات رمل

- هو فى يوم الصلح كنسيم الربيع على المرج الأخضر ، أما فى يوم الحرب فيحفر قبره بسيفه

- فابتعد واهرب عنا كالسهم ، والزم ذيل الرجل

- لأن القـــلب لا ينمــو فــى المـــاء والتـراب دون رعـــاية أرباب القلوب

- وليس لـــك فى هـــذا العـالـم ، مـا لم تتـعـــلق بأذيال هؤلاء الأحرار

فى أسرار الشريعة

- تعلمت عدة كلمات من الشيخ الرومى ، أفنيت نفسى فى حروفها

- إن حفظ المال من أجل الدين ، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : « نعم المال الصالح للعبد الصالح »

- وما لم تكن لك درايه بهذه الحكمة ، فأنت عبد للذهب والفضة

- إصلاح الأمة يأتى من فارغى الأيدى ، وفسادها يأتى من المنعمين المترفين

- لأن التجديد لا قيمة له فى نظرهم ؛ لأنهم مقلدون يشترون القديم وحسب

- الباطل فى نظرهم صواب ؛ لأنهم يخشون معارك الثوار

- السيد يأكل خبز العبد الأجير ، ويريق ماء وجه ابنة ذلك الأجير

- لايشـــتكى الأجـير فى حـضوره ، بالرغـم من كـثره الآهات على شفتيه

- ليس فى كأسـه خمر ولا مـاء فى قدحه ، بنى القـصور لكنه يعيش فى الجبال

- طــوبى لــغــنى يـعيش حيـاة الــفــقـراء ، ويخــشى اللّه فـــى هذا العصر

- مـــالـم تعـرف حكمـة الأكل الحـلال ، فحـيـاتك وبال على جماعة المسلمين

- فواحسـرتاه على أوربا التى لا تدرك هذا المقام ؛ لأن عيـونها لا تنظر بنور اللّه

- فـــلا يميـزون الحـــلال مـــن الحـــرام ، حكمـــتـهم بـاطلة وعملهم ناقص

- لا تتـقدم أمـة إلا على حسـاب أخرى ، واحـدة تزرع الحب والأخرى تحصد الثمر

- خطف الخبز من الضعفاء حكمة ، وإزهاق أرواحهم فطنة

- أسلوب التحضر الجديد للإنسان العصرى تمزيق الإنسان

- هذه المصارف تحـاكى فكر اليهـود الخادع ، خطفت نور الحق من صدر الإنسان

- ما لم يكن هناك تحول لهذا النظام ، فلن يكون هناك استقرار للعلم والدين

- الإنسان فى هذا العالم المليء بالخير والشر قليل المعرفة بما ينفعه أو يضره

- لا يعرف أحد عواقب الحسن والقبيح ولا يفرق بين الطريق المستقيم وبين المعوج

-ينهض الشرع من أعماق الحياة ، فيبدد نوره ظلام الكائنات

- فلو أن العالم يحرم الحرام ، لبقى هذا العدل على الدوام إلى يوم القيامة

- ليس هذا الأمر من شأن الفقهاء ، ولكنهم لابد أن ينظروا إليه نظرة جديدة

- يقوم هذا الشرع على العدل والتسليم والرضا ، وجذوره فى ضمير المصطفى صلى اللّه عليه وسلم

- فراق الحبيب يذكى نار الجوى ، فإذا ما أزيل الحجاب فلن تبقى حيا

- إذا كان الفراق يجعل الروح تقترب من الشفتين ، فلا تطمع فى وصله واطمع فى رضائه

- لقد أخبرنا الحبيب المصطفى أن الدين ليس فيه حكم سوى رضائه (اللّه)

- لقد اختفى عرش جمشيد تحت حصيرته ، بل إن الفقر والغنى من مقامات رضاه

- لا تئن ولا تشكو من حكم اللّه ؛ لأن يوم القيامة يوم عمل وليس يوم للقيل والقال

- فلا تخالف حكمه ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، حتى لا تخالف أعضاءُ جسمك حكمك

- كن بالشريعة فى ظل « أحسن تقويم » حتى ترث إيمان إبراهيم عليه السلام

- إذن ماذا تقصد بالطريقة أيها السيد ؟ هى أن ترى الشرع من أعماق الحياة

- وإذا أردت أن ترى أعماق الدين واضحة ، فلا تنظر إليه إلا من أعماق الضمير

- وإن لم تفعل ، فدينك هو الجبر ، ومثل هذا الدين لا يرضاه اللّه

- والعبد لا يتجاوز مرحلة الجبر والاختيار إلا بعد أن يرى الحق (اللّه) جهارا

- تعمق فى فطرتك لحظة ، وكن رجل حق ولاتعتمد على الظن والتخمين

- مادمت تـرى الحسن والقـبيح من الأعمـال فسـوف تنكشف لك أسرار الحجب التسعة

- كل من يدرك تصيبًا من أسرار النبى ، يصبح قريبًا من جبريل الأمين

- يا من تفخر بالقرآن العظيم ، فإلى متى تظل حبيس الحجرة ؟

- انشر أسرار الدين فى العالم ، واكشف أسرار الشرع المبين

- حتى لا يصبح أحـد محتاجا لأحـد فى هذا العالم ، هذه هى أسرار الشرع المبين وحسب

- لقـد كـثـر الكـلام فى المدارس وعند العلمـاء ، ولـم يتـعلم المؤمنون هذا السر

- كـانوا أحيـاءً وماتوا بسبب التـأويل ، وخـمـدت نيرانهم فى الضمير

- لقد رأيت الصوفية الأصفياء ، وجالست شيخ الطريقة

- وقـد وجد فى عـصرى من لا يرى فـى القرآن سـوى نفسـه وكأنه نبى

- كل واحـد منهم عالم فى القـرآن والحـديث ، إلا أنهم قليلو الدراية بالشريعة

- جعلوا العقل والنقل تبعا لأهوائهم ، فمنبرهم منبر « أكل العيش » وحسب

- ليس هنالك أمل فى هؤلاء (أتباع موسى) ، فما فائدة الجيب بلا يد بيضاء ؟

- فأقم الدين بالعمل لأن الحق معك ، ولأن أحوال هؤلاء القوم على غير ما يرام

دموع بسبب فرقة الهنود

- يا جبال الهمالايا ، يانهر الجنح ، إلى متى هذه الحياة التى لامعنى لها ولاهوية

- إن المشاسخ الكبار لانصيب لهم فى الفراسة ، والشباب لانصيب لهم فى المحبة

- لقد تحررت شعوب الشرق والغرب ونحن طرادون فحسب ، وثرواتنا متاع للمستعمرين

- الحياة وفقا لمراد الآخرين ، موت دائم وليس حلما ثقيلا

- هذا الموت ليس صهو الموت الذى يأتى فى السماء ، بذوره تأتى من أعماق الروح

- وفقيد هذا الموت لايحتاج إلى تغسيل أو دفن ، ولاعزاء من القريب والبعيد

- ولايحتاج إلى شق الجيوب من الغم عليه ، وجهنمه ليست تلك التى خلف الأفلاك

- فلانبحث عنه يوم الحشر ؛ لأن يوم حشره هو اليوم

- كل من يزرع هنا يحصد هنا ، ومن ثم فليس هذا جديرا بالعرض على الحق

- إن الأمة التى لاتأكل السم من أجل المجد ، سوف يمحى مكانها من خريطة الوجود

- ليس للعرش والتاج شأ إلا بالسحر ، وكذلك ليس للزجاج صلابة الحجر إلا بالسحر

- مضى حكم الاستعمار مع السحر المبين ، فلم يبق للكافر كفره ولا للمؤمنين إيمانه

- اختلف الهنود مع بعضهم ، وأثاروا الفتن القديمة

- حتى جاء الإفرنج من الغرب ، حتى يكونوا وسيطا بين الكفر والدين

- فما عاد المرء يفرق بين الماء والسراب ، فالثورة ، الثورة ، الثورة

- يامن انشغلت فى كل لحظة بالجسد ، اطلب من الحق تعالى قلبا حيا

- فالقلب وإن كان مكانه في الجسد ، إلا أن الأفلاك التسعة تتحرك لأجله

- لاتتخيل أنه من تراب؛ لأنه يعلو الأفلاك

- هذا الكون حرم محبوبة الذى يأخذ الرائحة من قباب الشقائق

- فى حرب ضروس دائما مع الزمان ، وقد صارت حجارة الطريق ترابا من ضرباته

- يعرف المنبر ويعرف نطع الجلاد ، وهو حارس نار ذاتيته

- يعلو موجه من الأنهار والبحار على الطوفان وتخبره عن الأشياء

- يحيا بالخبز التنور ، ويموت فى تلك اللحظة التى يبعد فيها عن الحضور

- كالسراج فى ظلمات البدن ، ضياء الخلوة منه وكذلك ضياء المجلس

- إن هذا القلب العامر بحب اللّه ، وليس فى يده سوى الفقر إلى اللّه

- فيها أيها الشاب تمسك بذيله ، وإذا كنت قد ولدت عبدا فمت حرا

السياسة الحاضرة

- يحكم (الاستعمار) القيد على العبيد ، ويعد ذلك حرية لهم
- وعندما رأى شعارات الجمهورية البراقة ، أسدل الستار على الملكية
- وقال إن : السلطنة جامعة للأقوام ؛ فبدا نقصها
- لايستطيع أحد أن يطير فى فضائها ، ولايستطيع أحد فتح بابها بمفتاحها
- وقال للطائر المحبوس فى القفص : ابن عشك فى منزل الصياد
- لأن كل من يبنى عشه فى الصحراء والمروج ، لايأمن النسور والشاهين
- إذ لم ينج الطائر الذكى من شركها ، هوى ثملا وبدت أنّاته
- فإن رمت الحرية فلاتتبعه ، ولاتشرب من يده وإن مت عطشا
- أحذر معسولب كلامه ، احذر زيف حديثه
فقد عميت العيون من كحله ، فالعبد معه أشد قهرا عن ذى قبل

- حذار من شرابه اللذيذ ، وحذار من مجالستهم فى قمارهم السيئ
- الربجل الحر لايغفل عن ذاتيته ، فاحفظ نفسك ولاتتناول الأفيون
- وقل كلمة موسى عليه السلام أمام الفراعين ، حتى تقلق البحر نصفين
- فو أسفاه على ذله هذه الثقافة ، إذ لم أر نور الإيمان فى أميرهم عبد الجسم ، وسكر بالجاه ، قليل النظر لانصيب لقلبله من لا إله إلا اللّه
- ولد فى الحرم ولكنه مريد للكنيسة ، فمزق بردة ناموسنا
- أخذ الأبلة ذيله ، فلم يعد صدره يضئ بنور ثلبه
- اعتمد على نفسك فى هذا الطريق ؛ لأن الرجل لايصطاد الغزال بالكلب الأعمى
- آه من القورم الذين عميت أعينهم ، فتعلقت قلوبهم بغير اللّه ، فضاعوا
- إذا ماتت " الذاتية " فى صدر الأمة، انهارت ولو كانت كالجبل
- أما إذا كان فى أساسها "لا إله إلا اللّه " ولد من بطونها المسلم
- ذلك الذى يمنح اليقين للمرتابين ، ذلك الذى تتزلزل الأرض من سجوده
- ذلك الذى يعلن " لا إله إلا اللّه " تحت ظلال السيوف ، ويكتبها بدمه
- لم يبق مثل هذا المحترق الملتاع ، ولم يبق فى الحرم صاحب قلب

- فيها أيها المسلم فى هذه الدنيا ، إلى متى تظل أسير قيد " أهرمن " (١)
- لايستطيع أحد الحصول على لذة الطلب والتوفيق فى الجهد مالم يقم الليل خضوعا
- فإلى متى تظن كذرة فى أمواج البحر ؟ كان كالجبل الأشم فى ضبط النفس
- ومع أن العالم لايتحدث مع أحد عن حال قلبه ، إلا أننى لا أستطيع أن أخفى آلام قلبى عنك
- ومادمت قد ولدت مكبلا بقيود الآخرينب بعيدا عن عتبة الكعبة
- وعندما أبدأ فى الصلاة على النبى ، يذوبي جسمى حياء وخجلا
- ويقول العشق ياأسير الغير ، صدرك مازال ديرا للأصنام
- مالم تقيد بمحمد لونا ورائحة ، فلا تذكر اسمه على لسانك
- فلا تسأل عن قيامى بالحضور ، ولاعن سجودى بلا خضوع
- إذا كانت حلوة الحق لحظة فقط ، فإنها من نصيبي الأحرار فقط
- لأن الرجل الحر عندما يسجد ، يطوف حوله الفلك

(١) أهرمن : إله الشر عند قدماء الفرس

- ونحن غلمان لانعلم عن جلاله أو جماله شيئا

- لاتبحثي عن لذة عند الإيمان عن عابد غير اللّه ، ولو كان حافظا للقرآن الكريم

- هو مؤمن ولكنه آزرى[1] عابد للأصنام ، ليس دينه وعرفانه سوى الكفر

- لو كنت تملك فى بدنك حرقة الحياة ، فإن معراج المسلم فى الصلاة

- وإذا لم يكن فى قلبك الشوق ، فسجودك ليس سوى تقليد قديم

إن عيد الأحرار تعظيم وإجلال للدين ، وعيد العبيد هجوم عل المؤمنين

(١) نسبة إلى والد سيدنا إبراهيم عليه السلام " "آزر" ، وهو الذى ورد فى قوله تعالى : " وإذا قال إبراهيم لأبيه آزراً أتتخذ أصناما آلهة ...." .

خطاب إلى الأمة العربية

- يامن ملكهم باق إلى الأبد ، يامن أطلقبوا صيحة " لاكسرى ولاقيصر "
- من الذى كـان أول قـارئ للقـرآن فى هذا العـالم مـترامى الأطرافب بالأمس أو اليوم
- ومن الذى علم الدنـيـا سرا (إلا الـلّه) ، ومن الذى أشـعل هذا السراج لأول مرة ؟
- ومن الذى أطعم الـناس على مـائدتهم العـلم والحكمـة ، ومن الذى نزلبت فيهم آياته " فأصبحتم " [1]
- لقد صارت الصحراء الغعربية روضة بفضل النى الأمى
- الحرية ربيبة أحضانه صلى اللّه عليه وسلم ، وحاضرا الأمم اليوم من ماضيه
- هو الذى حطم الأصنام العتيقـة ، وصار الغصن الهشيم من نداه مورقا

(١) يشير إلى قوله تعالى " فأصبحتم بنعته إخوانا " .

- كانت الصيحات الهادرة فى بدر وحينين للصديق والفاروق وحيدر والحسين صيحاته

- كانت قوة صوته فى الصلاة ، هذ ذات القوة فى الجهاد حين يقرأ " الصافات " [١]

- سيف صلاح الدين الأيوبى ونظرة بايزيد هما مفتاح كنوز العالمين

- سكر العقل والقلب من كأس واحد ، اختلط فيه ذكر الرومى الرازى [٢]

- العلم والحكمة ، الشرع والدين ، ونظام الحياة - كل هذه الأمور جعلت القلوب متحفزة

- وأبقت من حسن عالمهم قصر الحمراء وتاج محل ، تلك الآثار التى يدفع زوارها الخراج طوعا

- وهذا كله لحظة من أوقاته ، وتجلية من تجلياته

- ظاهرة هذه التجليات المبهرة ، أما باطنة فمختف حتى عن العارفين

- فأرسل الثناء بلا حدود على الرسول الطاهر، الذى منح الإيمان لحفنة التراب (الإنسان)

- جعل الحق أحد من السيف ، وجعل راعى الربل راكبا خيل القدر

(١) يشير إلى سورة الصافات .

(٢) يقصد مولانا جلال الدين الرومى ، والإمام بالدين الرازى

- جعل نداء التكبير والصلاة والحرب فى جيوش فتحت الشرق والغرب
- طوبى للمجذوب وأصحاب القلوب ، وآه من ذلك القلبا اليائس المكتئب
- لقد تقدمت الأمم بسعيها ، وأنت أيها العربى لاتعرف قيمة صحرائك
- كنتم أمة فصارت أمما .، وأصبحتم متفرقين غرباء حتى عن أنفسكم
- كل من تحلل من قيد ذاتيته فقد مات ، وكل من اسلم زمامه للغرباء فقد مات
- لقد فعلت بنفسك مالم يفعله أحد ، فتألمت روح المصطفى الطاهرة من فعلتك
- يامن صرت جاهلا بسحر الغرب، انظر إن الفتن كامنة تحت ثوبه
- فإذا أردت الخلاص من خداعه ، عليك أن تذر إبله عن حياضك
- لقد جعل الشعوب بفى مسكنه ، ومزق الوطن العربى مائة دويلة
- منذ وقع العرب فى قبضته ، لم تتمتع سماؤهم بلحظة واحدة من الأمان
- فانظر إلى عصرك ياصاحب النظر ، حتى تعيد روح عمر رضى اللّه عنه إلى بدنك

- قوة الجماعة من الدين المبين ، والدين عزم وإخلاص ويقين
- مادامت الفطرة من أسرار ضميره ، ورجل الصحراء حارس للفطرة
- وهو ساذج وطبعه ميزان الخير والشر ، إذ طلع غَرُبَ مائة ألف نجم
- فاترك الجبال والصحراء والدمن ، واضرب خيمتك فى داخل وجودك
- إن الطبع أشد حدة من رياح الصحراء ، فادفع بناقتك إلى الميدان سريعا
- فليس هذا العصر إلا مولود إيامك ، ورونقه ليس إلا من جهودك المضنية
- لقد كنت شارح أسراره ، وكنت أول معمر له
- وعندما احتضنه الإفرنج ، أصبح أمرد بلاغيره ولاعار
- ومع منه جميل وفاتن ، إلا أنه مخادع ومكار بلا دين
- يارجل الصحراء اجعل هذا النبى الخام ناضجا ، واضرب سكة العصر باسمك

إذن ماذا يجب أن نفعل ياأمم الشرق؟

- لقد أنّت الإنسانية من جور الغرب ، وذبلت الحياة بسببه
- إذن ما ذا يجبل أن نفعل ياأمم الشرق ، حتى تعود أيام الشرق مضيئة مرة أخرى
- لقد ظهرت شعلة الثورة فى ضمير الشرق ، لقد انقضى الليل وبدا نور الشمس
- لقد هوت أوروبا بحد سيفها ، منذ رسمت طريق الإلحاد تحت القبة الزرقاء
- ولبس الذئب لباس الحمل ، وظل يترصده فى كل لحظة فى كمينها
- إن مشكلات الإنسان المعاصر من جرائها ، بل إنها مصدر المحنة المتربصة بالإنسان
- فما الإنسان فى نظرها سوى ماء وطين ، وليس لقافلة الحياة لديهم منزل
- إن كل ماتشاهده (أيها المسلم) من أنوار الحق ، فاطلب حكمة الأشياء من أسرار الحق

- كل من يرى آيات الله فهو حـر ، وأصل هذه الحكمة من قوله تعالى " انظر " (١)

- فالمؤمن أكثر حظا ؛ لأن قلبه أكثر تحرقا من أجل الآخرين

- وعندما يضىء العلم هيكله المادى ، يصبح قلبه أكثر خشية لله تعالى

- إن إدراك حقائق الأشيـاء هو ذهب ترابنا ، فوا أسفاه لم تتح أسرارها للغرب

- لأن عقل الغـرب وفكره لايفرق بين الخـير والشـر ، وعيناه جامدتان ، وقلبه صخر أصم

- العلم فـى الحواضـر والبــــوادى فى خجل منهـــم ، بل إن " جبريل" قد صار إبليس من صحبتهم

- علم الغرب سيف بتار قد صنع لإهلاك النوع الإنسانى

- نشوة الـعلم والفن تجعلب الأخـساء السـفهاء لايمـيزون بين الخير والشر

- فآه من الغرب ، وآه من قوانينه ، آه من فكره الإلحادى

- علم الحق عندهم سحر ، ليس سحرا بل كفرا

- جعلوا فى كل ناحيـة مئات الفتن ، فخـذ (يامسلم) السيف من قبضة قاطع الطريق

- يامن تعـرف الفـرق بين الروح والجـسد ، حطّم سـحـر هذه المدينة الملحدة

(١) إشارة إلى قوله تعالى : " قل انظروا فى ملكوت السموات والأرض ".

- وانفث روح الشـرق فى جسـده ، حتى تصير هذه الروح مفتاح قفل المعنى

- إن العقلي ربانى مادام فى حكم القلب ، فإذا تحرر منه صار شيطانا

- يجعل البشرية فى صراع دائم ، وكفانا عبرة أحوال الأحباش

- إ شرع أوروبا هـو شرع الغابة ، جـعل لحم الحمـلب حلالا للذئاب

- لابد من وضع منج جـديد فى العـالمى إذ مـاذا تأملب من سارقى الأكفان نباشى القبور ؟

- وماالذى تقوم به الأمم المتحدة سوى المكر والخداع ؟! هذا الصيد لك وذاك لى

- أمور كثيرة لايتسع المقام لها ، عالم من الالضطرابب ، عالم من الفتن

- ياأسير الألوان انتبه ! كن مؤمنا بذاتيتك واكفر بالغرب

- فزمام النفـع والضرر بيدك أنت ، وكرامة الـشرق وعزته فى يدك أنت

- وحـد شـتـات هذه الأمم العـريقـة ، وارفع راية الـصـدق والصفاء عاليا

- فقوة كل أمة تكمن في وحدتها ، ولاد لأهل الحق من قوة

- الرأى بلا قوة مكر وخداع ، والقوة بلا رأى جهل وجنون

- إن الألـم والاحتراق فى آسيا ، والسكر والعشق فى آسيا

– لقد علمنا المعشوقب دلالب العشفق ، وعلمنا الإنسان الفطرة السليمة

– نبت العلم والدين فى أرض الشرق ، وافق الفلك من تراب الشرق الطاهر

– رفهنا الحجاب عن الكائنات ، فالشمس منا ونحن من الشمس

– جوهر كل صدف من ربيعنا ، وشوكة كل بحر من قوة طوفاننا

– لقد شاهدتُ أرواحنا فى صوت البلابل ، ورأيت الدم الآدمى فى عروق الورد

– كشفب فكرنا أسرار الوجود ، وكنا أول عازف على أوتار الوجود

– احتفظنا بالشوق والعشق فى قلوبنا ، ووضعنا هذا المصباح على أول الطريق

– فيا أمين دولة الأخلاق والدين ، أخرج تلك اليد البيضاء من الجيب

– انهض وحل عقدة مشاكل الأمم ، وتخحلص من نشوة الغرب التى فى رأسك

– وخلص ذاتيتك من يد أهرمن ، وثبت صورة المجتمع الشرقى

– أنت تعلم ماتعلم عن الغرب وأفعالهم ، فإلى متى تظل رهن قيد زنادهم ؟

- الجرح منه ، والحقد منه ، ونحن نازفو الدم ونأمل الإصلاح
- وأنت تعلم أن ذاتيتك ملك قوى ، والتجارة فى عصرنا هى القوة القاهرة
- المتجر شريك العرش والتاج ، والنفع من التجارة بل إنها تأخذ الخراج من الملك
- والغرب تار أيضا ، الخير على لسانه ويبطن الشرفى قللبه
- فإن كنت تعرف الحساب جيدا ، فقطنك أنعم من حريره
- فاترك مصنعه ، ولاتشتر ملابسه الجلدية للشتاء
- من قوانينه الموت من غير حرب وضرب ، المنايا فى إطار سيارته
- لاتعطه حصيرك مقابل بساطه ، ولاتعطه العسكرى مقابل الوزير(١)
- جواهره مزيفة ، ومسكه من نافجة الكلب لا الغزال
- قاطع طريق عينيك غطاء قطيفته ، وقاطع طريق جسدك قماشه
- لقد ألقى ماىءة عقبة فى طريق تقدمك ، فلا تلبس من قماشه
- الذكى هو الذى لايشرب من دنه ؛ إذ كل من يشرب يموت فى نفس الحانة

(١) حرفيا: ... ولاتعطه البيدق مقابل الفرزين، وهذه من مصطلحات الشطرنج.

- فـهو فى وقت البـيع والشراء بـاسم ، كأننا أطفـال وهو بائع حلوى
- وهو محرم قلب المشترى ونظرته ، فيا رباه أهذا تاجر أم ساحر ؟!
- ربح تجار (الهوى) ونحن مشترون للصرر والعمى
- فيا أيها الرجل الحر ، استـعمل مايخرج من أرضك فى التجارة والمأكل والملبس
- ذكـرك رأسمـال الذوق والسرور ، يجـعل القـوم برغم فقـرهم غيورين
- يامن أنت منزل السالكين ومقامهم وجذبة قلوبهم
- أصبحت أوتار عـودنا لاصوت لها ، ومن ثم فجروحـها ساخنة شديدة
- تجولت بين العـجم والعرب ، فرأيت قلة أتباع المصطفى وكثر أتباع أبى لهب
- هذا المسلم مضىء القلب الذى يضىء ضميره بلا سراج
- كالحرير نعومة ولطفا فى شبابه ، تموت الرغبة فى صدره
- وهذا العبد أبو العبد ابن العبد ، فكره فى الحرية حرام
- أخذ طالبـو العلم جذبة الدين منه ، ولايعلم من وجـوده سوى أنه كائن حى
- فنسى بنفسه وتعلق بالغرب ، يطلب منه خبز الشعير
- اشترى الخبز بروحه الطاهرة ، فصرنا بسببه فى ألم ومشقة
- يلتقط الحبوب من الأرض كالطيور ، ولايدرى أن فوقه سماء عليه

- صار رأس العلماء قليل الفائدة قصير النظر ، لايدرى شيئا عن مقامه ومكانته

- قد أنضجته نار الغرب ، بل حولته جهنمهم إلى كائن آخر

- هو مؤمن لكنه لايعرف عن الموت شيئًا ، ولم تستقر " لاغالب إلا اللّه " فى قلبه

- لايفكر إلا فى المأكل والمشرب ؛ لأ قلبه قد مات فى صدره

- أصبح سهم "لا " أو " نعم " عنده لأجل الخبز ، يحتمل منة مئات الأشخاص لأجل ببطنه

- يشترى من الغرب اللات ومناة ، مؤمن لكنه يؤمن بـ" سومنات "[1]

- قل له عش ب " قم بإذنى " وعش بذكر " هو اللّه "

- إن الصالحين الذين عرفوا أنفسهم هم الذين نسجوا فرشهم بأنفسهم

- ياغافلا عن شئون هذا العصر ، تأمل مهارة الأيدى الأوروبية

- نسجوا السجاد من حريرك ، ثم أعادوه إليك مرة أخرى

- فانخدعت عينك بظاهره وبأصباغه الزائفة

- آه من البحر الذى سكن موجه ، واشترى اللؤلؤ من الغواصين

(١) سومنات : معبد أصنام شهير فى الهند دمره السلطان محمود الغزنوى بعد فتحه لها .

فى حضور صاحب الرسالة

فى ليل الثالث من أبريل سنة ١٩٦٢م كنت فى دار الإقبال فى إمارة بهوبال الهندية ، ورأيت السيد أحمد خان رحمه الله علية فى القوم وأمر أ ن أعرض شكواى فى حضور صاحب الرسالة صلى اللّه عليه وسلم فقلت :

- يا ملاذ الضعفاء والمساكين ، سل اللّه أن ينقذ قومى من خوف الموت
- لقد حطمت اللات ومناة القديمة ، فجددت حياة الكائنات بعد البلى
- أنت الذكر والفكر فى عالم الرنس والجان ، وأنت دعاء الصبح وصوت الأذان
- لذة الحرقة والنشوة من " لا إله إلا اللّه" : ونور ليل الفكر من " لا إله إلا اللّه "
- لم نتخذ معبودا من البقر أو الحمير ، ولم نحنِ الجباه عند الكهان
- لم نسجد أمام المعبودات الباطلة، ولم نطف حول قصر السلطان والأمير

- ان هذا الفصل من فيض لطفـك اللامحدود ، وفكرنا هذا ربيب إحسانك

- يامن أنت ملاذى ، لقد اتجهت إليك بآمالى ورغباتى

- أين تلك الصـدور التى تربى فـيهـا الشـوق والذوق ، وأين الزنفاس التى تتفتح منها الأزهار ؟

- لقد تكسرت النغمة فى حلقى ، وانحبست شعلة الشوق فى صدرى

- ولبم تبـقب حرقـة الكيد فى الـنفس ، ولم يعد يظهـر لطف القرآن فى السحر

- ولم يعد الضمير يتسع للأنين ، فإلى متى يظل أسير الصدر ؟

- لابد له من فضاء واسع مثل سعة الأفلاك التسعة

- آه من الألم أصـاب الروح والـبـدن ، وروحك هى عـلاجى الناجع

- فـإن روحى لاتعـالج بالدواء ، لأن طعـمه مـرُ فى مـذاقى ، ورائحته كريهة فى مشامّى

- أصقبحنا ضحـايا الغرب بلا حرب ولاضرب ؛ لأننا خدعنا ببريق مدنيته

- وأنمت من هؤلاء القـوم الذين حطمـوا كأسـهم ، فاكـشف لهم عن عبد للّه من المحبين

- حتى يجلى للمسلمين حقيقتهم ، ويلم شملهم فى العالم

- ياأيها الفارس انتظر لحظة ، فالكلام لايأتى على لسانى بسهولة

- أملى الغائب قد احتبس على شفتى ، والشوق لايحكمه الأدب
- هذا يقول أاااتح شفتيك ، والآمر يقول انظر بعينيك ولاتهمس
- يامن تطوف الكائنات حول حرمه ، أرجو منك نظرة التفات
- أنت فى ذكرى وفكرى وعلمى وعرفانى ، وأنت سفينتى وبحرى وطفانى
- فما أشبهنى بغزال عاجز ضعيف ، لكنه لم يقع فى شرك أحد من العالمين
- وعلاج هذا المريض صعب للغاية لأننى كالطفل أتألم من الدواء
- أهرب من مرارته إلى الحلوى ، فتتجمد البسمات على شفة المحتال
- فأريد منك حلَّ هذه المشكلة مثل البوصيرى[١] ، حتى أرجع إلى سيرتى الأولى
- رباه إن عفوك أوسع من ذنوب العاصين ، بل أكثر من رحمة الأم
- إننى فى حرب من شياطين الليل ، فهب لسراجى زيتا ليضىء
- يارسول الله إن وجودك ربيع للعالم ، فلا تحرمنا من ضياء نورك

(١) البوصيرى : شاعر عربى شهير وهو صاحب قصيدة البردة.

- حياة الجسم من الروح ، وحياة الروح من نور الحبيب
- فما دام ليس لى فى غير الله أمل ، فإما أن يجعلنى سيفًا للحق أو مفتاحًا للخير
- إن لى فى فهم الدين فكر قوى ، لكنه لم يثمر فى تربتى
- فأعط فأسى حدا حادا ، إذا إن محنتى أشد من صخور الجبال
- وأنا مؤمن لست منكرا لذاتيتى التى تحطم الخرافات ؛ لأننى نقى الجوهر
- وإن كانت تربة عمرى قد خلت من المحصول ، فإننى مازلت أملك شيئا هو القلب
- أخفيته عن أعين الناس ؛ لأنه ختم بخاتم حبك
- إن العبد الذى لا يريد من الدنيا متاعا ، حياته بغير حبك موت
- فيا من وهبت صلاح الدين (الكردى) شجاعة العرب ، اقبل طلبى لأكون فى حضرتك
- أنا العبد الذى صار كالشقائق حمرة من الألم ، ولا يدرى أصحابه عن ألمه شيئا
- أنا العبد الذى صارت أناته كأنات الناى ، واحترقت روحه بنار النغمات
- قد عادت القافلة وخلفتنى فى الصحراء كعود يحترق وما يزال
- فهل ستأتى قافلة أخرى فى هذه الصحراء الشاسعة ؟
- فإن الروح تصرخ فى الجسم ألم الفراق، وصرخاتى هى : ياويلتى ياويلتى

مثنوى المسافر

المسافر

- رحمة الله على روح نادر الأفغان الملك الزاهد

- إذ إن أمر الأمة محكم بتدبيره ، وسيفه حافظ للدين المبين

- خشوعه فى الصلاة خشوع أبى ذر ، وضربته على الأعداء تصهر الحجر

- تجدد عهد الصديق بجماله ، ورجع عهد الفاروق بجلاله

- اكتوى مكنون قلبه كالشقائق همًا بالدين ، وأضاء ليل الشرق بوجوده

- فى نظراته سكر أرباب الذوق ، جوهر روحه كله الجذب والشوق

- كسروى السيف ، صوفى النظر ، وقد رزق هذا من محيط الوحدانية

– فقــره وملكه وحــبه ينتــسب للمصطفى ؛ فــهذه تجليـات من ذات المبعوث صلى الله عليه وسلم

– هاتان القوتان تنبعثان من وجود المؤمن وهما قيامه وسجوده

– وهما يحرقان الفقر والألم والاحتراق والأمانى ، وإنما كرامة الفقر فى نزف دمه

– وفى النهاية نزف فقر نادر ، فما أحسن فقر هذا الشهيد

– فيا نسيـم الصبا الطاوى للبلاد الحثيث الخطى تبـختر بلطف عند الطواف بمرقده

– وحـفف الوطء فـالشـاه راقـد ، وافـتح براعـم الزهور بكل اطمئنان

– لقـد وصلنى أمره من حـضرته ، فـتنفست روح جـديدة فى جسمى

– عرفت أمـتنا بهمومك الحزن عليـك ، ولذلك فإننا نعلـم من أين أتت كل هذه النداءات

– يا من أنت كـالبرق فى حـضن سحـابنا ، بل إن الشرق ينـير بنورك ويتألق

- كـان لمعة مـنا فى حيـاتنا وهبـة لإعـادة الحرقـة والجـذبة إلى العشق

- فإلى متى تظل أسير القيود ، فأنت الكليم فاتجه إلى سيناء

- لقد طويت الحدائق والـصحراء والبوادى والحواضـر حينما مررت كالنسيم بين الجبال والأودية

- ليست خيبر غريبة عن رجال الحق ، بل إن قلبها ملىء بمئات القصص

- قلَّ أن ترى من الطرق مـا يـفـوقـهـا فى الالتـواء ؛ إذ النظر لايستقيم فى طرقها

- لا تبحث عن الخـضرة فى جبالهـا ، فلا يتبـدى من مكنونها لون ورائحة

- فى أرضٍ قطاها فى قوة الشاهين وغزالها يتسيد الأسود

- إن الصقـور حادة المخـالب فى فضـائها ترتعـد منها النـمور خوفا

- لكنها تشقى بسبب عدم وحدة بلادها وعدم نظامها ونقصها والتوائها

- إن عظمة الصقـور ليست فى طيرانها ، فهى أدنى مـقاما فى طيرانها من التندرج [١]

- فـواحـسـرتاه على قـوم ليس لـهم نشـاط فى الحـيـاة ، وهم محرومون من التأييد الروحى

- فأحدهم ساجد والآخر قائم ، وحالهم كأنه صلاة بلا إمام

- تهاوت محطمة سمـاء القوم بأحجارهم ، فآه من يوم ليـس له غد

(١) التندرج : طائر بطىء الطيران .

خطاب الى شعب الجوار «أفغانستان»

– يا من استترت عن نفسك استعد لنفسك ؛ لأن هذا الاستتار حرام فى الإسلام

– هل تعلم سر دين المصطفى ؟ هو أن كشف أسرار النفس هو الملك ذاته

– ما الدين ؟ إدراك أسرارك ، فالحياة بدون معرفة النفس موت

– المسلم الذى يعرف نفسه ، هو الذى يجتبيها من وسط الدنيا

– إنه مطلع على ضـمـيـر الكون ، وهو سيـف «لاموجـود إلا الله»

– صيـحاته فى المكان واللامكان ، وتصل الأفـلاك السبـعة فى فضائه

– ومادام قلبه سرا من أسرار الله تعالى ، فمن الظلم أن يجهل نفسه

– هو عبد الله وارث الأنبياء ، لا يسعه عالم الآخرين

- ولكى يخلق عالما آخر ؛ فإنه يحطم هذا العالم القديم

- الرجل الحى من فرغ داخله عما سوى الله ؛ لأن له سراجا داخل وجوده «من الذاتية»

- هو ثابت القدم فى صراع الخير والشر ؛ لأن ذكره سيف ؛ وفكره درع

- ميلاد صبحه من صوته الذى ينبعث من روحه ، وليس من نور الشمس المشرق

- فطرته بلا جهات فى عالم الجهات ، وهو الحرم ؛ ويطوف حوله الكائنات

- الشمس ذرة من غبار طريقه ، والكتاب شاهد على عروجه

- انفتاح فطرته بسبب الناس ، وسواد نور عينه بسببهم أيضا

- تفكر قليلا فى القرآن والسنة ، وارجع البصر كرتين إلى نفسك أيها الجاهل

- فأنت مشرد ولا حول لك فى العالم ، أضعت الوحدة ومزقتها إربا

- قد وضعت قيد غير الله على قدمك ، فواويلاه من الاكتواء الذى فى سيماك

- يا قائد الفرسان لا تخش المكر الخفى ، لكن احذر ضياع الروح الأفغانى

- سوف أحرقك بنار رجال الحق ، وأعلمك نقطة من شيخ الروم

- اطلب الرزق من الله تعالى ، ولا تطلبه من زيد وعمر

- واطلب السكر من الحق تعالى وليس بالأفيون والخمر

- لا تشتر الطين ولا تطلبه ولا تأكله ؛ لأن طاعم الطين مصفر الوجه دائما

- ابحث بقلبك حتى تظل شابا دائما ، ويغدو وجهك من التجلى كالأرجوان

- كن عبدا ، وازحف على الأرض كالسمندل ، وليس كالميت محمولا على الأعناق

- قلل من شكواك من الفلك اللازوردى ، ولا تَدُرْ إلا حول شمسك

- وتعرف إلى مقام الذوق والشوق ، وصِدْ القمر والشمس ولو كنت ذرة

- اعرف حقيقة هذا العالم الموجود ، وارفع من صوتك فى عالمك

- استقر نظام الكائنات على الوحدة ، ونشأت الحياة فى هذه الدنيا من الوحدة

- فاترك الدنيا بألوانها وروائحها ، وتخل عن الأمانى البالية

- إن هذه الدنيا لا تساوى نسمة هواء ولا حبة شعير ؛ فابحث عن آمال جديدة

- تقوم الحياة على أساس الأمل ، فاعرف نفسك من آمالك

- لأن الأمل يحرك السمع والبصر والفؤاد ، ويجعل حفنة التراب روضة شقائق

- كل من لم يغرس بذور الأمل فى قلبه ، وطأته أقدام الآخرين كالحجر

- الأمل رأس مال السلطان والأمير ، وهو الذى يفتح الآفاق أمام الفقير

- إن الأمل يجعل الطين إنسانا ، ويجعل منا محرما للأسرار

- وعندما تتطاير ذرة من ترابنا ، يهب الذرة عرض الفلك

- لقد بنى إبراهيم الكعبة ، وجعل التراب ذهبا بنظرة منه

- فعمر «بالذاتية» بدنك ، واجعل ترابك ذهبا

المسافر يدخل مدينة كابل ويحضر إلى مقام الحضرة العليا للشهيد

- يا مدينة كـابل يا من تعدلين قطعـة من الجنة ، استمـدى ماء الحياة من عروق كرمه

- صارت عين صائب [1] من سوادك كحيلة ، فليجعلك الله مشرقة خالدة

- انظر رياض اليـاسـمين فى ظلام ليلهـا ، وحـين يتـدحـرج الشجر على بساط خضرتها

- هى تلك الديار السعيدة السواد ، وهى تلك الأرض الطاهرة من ريح بلاد الشام والروم

- ماؤها براق ، وترابها منير ، يحيى ترابها الموات بموج نسيمها

(١) صـائب التبـريزى : أحد شـعراء الفـرس الكبار ، وكـان قد زار «كـابل» إحدى مـدن أفغانستان ، وهى عاصمتها الآن .

- لا تسع الحروف والكلمات أسرارها ، جبالها مخدع الشموس

- ساكنوها دمثو الأخلاق أنقياء الجوهر ، لكنهم غافلون عن جوهرهم كالسيف

- غبار طريق القصر السلطانى الذى يسمى «دلكشا» ذهب لزائريه

- لقد رأيت الشاه فى هذا القصر الشاهق كالفقير المحتاج أمام السلطان

- فتح الأقاليم بخلقه الحسن ، ولم يكن يعتد بعادات الملوك ورسومهم

- وكنت فى حضور هذا الشاه عالى الجوهر كمسكين على باب عمر رضى الله عنه

- احترقت روحى من حرقة كلامه ، فقبلت يده من شدة خضوعى

- كان ملكا عذب الحديث بسيط الملبس ، شديد الاجتهاد دمث الخلق غيورا

- يظهر الصدق والإخلاص من نظراته ويستقيم الدين والدولة من وجوده

– هو من تراب ، ولكنه أطهر من الملائكة ، عليم بمقام الفقر

– يعيش الشرق والغرب فى نظرته ، وحكمته أسرار الشرق والغرب

– ملك مثل الحكماء المتبحرين ، عليم بأسرار مد الأمم وجذرهم

– كشف الأستار عن وجه المعانى ، وأظهر حكمة الملك والدين

– وقد قال إن النار التى تحملها فى بدنك ، تجعلنى أعدك من أعز أصدقائى

– وكل من كان له لون ورائحة من المحبة ، فهو فى نظرى مثل هاشم ومحمود (١)

– قدّمتُ لهذا المسلم الكريم القرآن العظيم هدية

– قائلا : إن هذا الكتاب رأسمال أهل الحق ؛ فى داخله الحياة المطلقة

– فيه لكل بداية نهاية ، فتح حيدر رضى الله عنه خيبر بقوته

– فأثر كلامى هذا فى عروقه ، فقطرت الدموع من عينه سيلا

(١) يقصد السلطان محمود الغزنوى أعظم سلاطين الدولة الغزنوية .

- وقال : إن نادر مسكين فى هذه الدنيا ، كان مشردا بسبب الدين والوطن

- لا يعرف أحد أحزانى التى لا حصر لها ، وغفل السهل والجبل عن اضطرابى وقلقى

- فخالط نواحى صباحى العظيم ، واختلطت دموعى بجدول الربيع

- لم يكن لدى حواس سوى القرآن ، الذى سهل علىّ كل الصعاب

- وقد وهبتنى مقالة الملك العالى الأصل جذبة فياضة

- فلما أذّن لصلاة العصر التى تطهر المؤمن من العالم

- وصار أمامى فى الصلاة قمة العاشقين المحترقين المنصهرين

- لا أستطيع البوح بأسرار ذلك الركوع والسجود إلا فى جلسة محرم الأسرار

على ضريح الملك بابر ساكن الجنة

- هلمَّ فإن آلات الفرنجة الموسيقية قد خرست عن الغناء ، فليس فى مقاماتها الموسيقية نغمات بل صراخ

- لقد زين الزمان الأصنام القديمة ألف مرة ، ولكننى لم أبرح الحرم لأنه بناء أصيل

- كيف أحكى لك ما حدث للتيموريين ، بعد أن رفرفت راية العثمانيين عاليا

- طوبى للتراب الذى رقدت فيه ؛ لأن هذه الأرض حرة من طلسم الإفرنج

- إن كابل أجمل ألف مرة من دهلى ؛ لأن لتلك العروس العجوز ألف عريس

- إننى أحتفظ بدمـوعى الدامية فى عينى ؛ لأننى فقـير وفقرى هذا فضل من الله تعالى

- إذا كـان شيخ الحـرم لديه ورد «لا إله إلا الله» ، إلا أن نظره أحدٌ من السيف

السفر الى غزنة وزيارة ضريح الحكيم سنائى [1]

- إن صباحى ومسائى صباح يوم عيد ومساء يوم عيد بلطف السلطان الشهيد

- لقد نزل حكيم الشرق الهندى الفقير ضيفا على الملك الذى يعلو عرشه الفلك

- وقد سافرت من المدينة الكسروية ، وكان السفر أسهل من الإقامة

- وفتحت صدرى للنسيم الذى تفتحت الشقائق من عبقه فى الجبال

- آه يا غزنة ، يا حرم العلوم والفنون ، يا مرج البواسل القدامى

- أنت عروس جميلة يا دولة محمود ، يا من تخضب بحنائها عالم طوس

- رقد فى ترابها الحكيم الغزنوى الذى يقوى الرجال بندائه

(١) سنائى الغزنوى : أحد شعراء الفرس المشهورين ، وثالث فرسان التصوف الإسلامى ، وهم : مولانا جلال الدين الرومى ، وفريد الدين العطار ، وسنائى .

- حكيم الغيب صاحب المقام ، وصل إلرومى بذكره الى الكمال

- سروری فی الظهور وسروره فی الاختفاء ، ولكل منا رأسمال من ذوق الحضور

- كشف الغطاء عن وجه الإيمان ، أما فكرى فقد أجلى قدر المؤمن

- وكلانا له درس من حكمة القرآن ؛ فهو يتحدث عن الحق وأنا أتحدث عن رجال الحق

- وقلت يا ناظرا لأسرار الروح ، يا من انكشفت لك الدنيا والآخرة

- إن زماننا قد غاص فی الطين ، وصار مشكلة مستعصية لأهل الحق

- ورأى المؤمنون ما رأوا من الإفرنج ، حتى وصلت الفتن إلى البلد الحرام

- وخدع بمظاهر الإفرنج من لم يتأدب بأدب القلب

- يا حكيم الغيب ، يا إمام العارفين ، يا من نضج من فيضك البادئون فی العرفان

- أخبرنی عما يجرى خلف حجب الغيب ، وتحسس هل يمكن رجوع الماء الضائع إلى جدوله ؟ !

روح الحكيم سنائى تجيب فى الجنة

- عرفت أسرار الخير والشر من الفقر ، صرت حيا صاحب رأى من الفقر

- أعنى الفقر الذى يعرف الطريق ، فيرى الله تعالى من نور «الذاتية»

- يبحث عن «لا إله إلا الله» فى قلبه ، فيقولها تحت ظلال السيوف

- اهتم بغذاء روحك لا بجسمك كالنساء ، وألق بالكرة فى الميدان

- إن ملكا فى عالم الطين لا يساوى قطرة دم من دماء القلب

- يحيا المؤمنون تحت هذه القبة الزرقاء بالعشق لا بالطعام والنوم

- ألا تعرف منشأ العشق والسكر ؟ إنه من شعاع شمس المصطفى

- أنت حى مـا اشـتـعلت فـيك حـرقـتـه ، وهذا يحـافظ على إيمانك

- اعرف رمـوز الجسم ثم أضـرب إكسـير القلب عليـه (على الجسم)

- تنبـثق عين كل قـوة للقلب من الديـن ، ويتحـقق الدين من معجزات الصحبة

- لا تبحث عن الدين فى الكتب أيها الجاهل ، فالعلم يحصل من الكتب والدين من النظر

- كـان أبو على بن سـينا عـالم الماء والطين [1] ، جـاهلا بآلام القلوب

- فـتـخلّ عن منهج أبى علـى بن سـينا ؛ لأن عـلاج القلب لا يتأتى إلا من أهل القلوب

- المصطفى - عليـه الصـلاة والسـلام - بحـر وموجـه عـال ، فانهض واطلب هذا البحر ؛ لأنه مسيطر على النفس

- لقد بـقيت فتـرة ملتويا على سـاحله ، لم تعرف بعـد تلاطم أمواجه

(١) يقصد أن ابن سينا كان طبيب جسد لا طبيب روح .

- فألق بنفسك فى البحر فترة ، حتى تعود روحك التى رحلت إلى الجسد

- أيها المسلم لا تسلك سوى طـريق الحق ولا تقنط من رحمة الله الواسعة

- ضع الحجـاب ، واختـر الوضوح ، حـتى تزلزل الأرض من سجودك

- لقـد رأيت البارحـة الفطرة السلسـة وروح عـالم الأسبـاب (الدنيا)

- عينهـا على جميل الكائنات وقـبيحـها ، فى نظرتها غـيوب الكائنات

- يدها فى عراك مع الجسد ، هى متماسكة والجسد فى انحلال

- فقلت لها : عم تبحثين ؟ ومن الذى تبحثين عن أصله ؟

- فقالت : أصنع إنسانا جديدا من الـطين القديم امتثالا لحكم الله ذى المنن

- اختبـرت حفنة تراب كثيـرة التغير ، فتلوت تـباعا ثم اتزنت وزادت

- وفى النهايـة أعطته لون الشقـائق ، ووضعت الوحـدانية فى ضميره

- استعد حتى ترى ربيعا آخر وتصبح أكثر زينة من الربيع القديم

- ولكن الرقيب يدبر التدبير فى كل لحظة ، حتى لا تنال من ربيعك نصيبا

- إنى نظرت داخل غصن الورد ، رأيت البراعم فى سفر

- إنك لا تملك منع طلوع الشقائق فى الأودية والجبال والدمن

- إن الرجل المحقق هو الذى يسمع النغمة التى لم تبرح حلقومه

على ضريح السلطان محمود عليه الرحمة

- تخرج الأنات من القلب عنوة ، آه على تلك البلد التى كانت حصنا حصينا بالأمس

- واليوم خربت تلك الديار وذلك القصر ، وصارت العظمة والجلال محض خرافات

- قبة يطوف حولها الفلك الأعلى ، هى تربة السلطان محمود

- حينما يغسل الطفل شفتيه من الكوثر ، تكون أول كلمة ينطق بها اسم محمود

- إن سيفه يحرق البرق من لمعته ، وتتزلزل الحواضر والبوادى من هجمته

- آية اللّه هى رايته تحت قبة الفلك ، ومحط ملائكة القرآن تربته

- اختطفتنى جرأة فكرى من ذاتى ، فعدت إلى عالم الماضى على ريث

- فتجلت تلك الشمس من صدرى ، وكشفت المحجوب من ضيائه

- شمس الفلك من جلاله فى ركوع ، والقمر من ضيائه فى طلوع

- تخلصت من عالم السمع والبصر ، حتى شاهدت الصباح الجديد وضاحا

- كانت مدينة غزنة قطعة من الجنة لونا ورائحة والأنهار نغمات تصدع فى القصور والجبال

- قصورها صفوف متوالية ، وتحاذى السماء قبابها

- رأيت هناك حكيم طوس فى محفله ، كما رأيت جيش محمود فى معتركه

- فسارت الروح فى عالم الأسرار ، حتى جعلتنى ثائرًا والهًا

- بكل ذلك الشوق والحرقة والسرور ، كأنى صوفى لا يبالى ولا يخشى إذا تحدث

- غرس بذور دمع فى تلك الأطلال ، وكانت له مناجاة مع ربه

- وحتى لا أكون غافلا عن أسراره ، احترقت من حرقة صوته

مناجاة مجذوب على أطلال غزنه

- تلتف الشقائق على الأغصان طيات مع كل شعاع من أشعة الشمس

- عندما يكشف الربيع عن ثوبها ، يقول لها لا تمكثى هنا غير لحظة واحدة

- وأنا لا أعرف أيهما أفضل الحياة أو الموت ؛ لأن كليهما عدة للآخر وعتاد له

- فالحياة ما هى إلا حرب الأفراح والأتراح ، وزينة اليوم ليست إلا من دم الأمس

- فالأمان الأمان من مكر الأيام ، والأمان الأمان من الصباح والمساء

- - يا ربى يا مصور الروح والجسد ، إن هذا المجذوب يناجيك ويبتهل إليك

- أرى الفتن فى هذه الدنيا العتيقة ، أراها فى الخلوة والجلوة

- هل ظهر العالم إلى الوجود بتقديرك أنت أم خلقه إله آخر ؟!

- ظاهره صلح وصفاء وباطنه حرب ، انسحقت فيه زجاجة قلب أهل القلوب

- لم يبق الصدق والإخلاص والصفاء ، تكسر ذلك القدح ورحل ذلك الساقى

- عينك على شقائق وجوه الإفرنجيات ، والإنسان من مكرهن فى همٍّ وغمٍّ

- من الذى يدير أمر هذه الكائنات ، يا شهيد عشق مناة واللات

- رجل الحق هو ذلك العبد صافى النفس ، هو فقط كان خليفتك فى الدنيا

- لكنه سقط فى فخ المال والأولاد والنساء ؛ فإن استطعت فحطم صنمه سومنات

- من الذى يعبده هذا المسلم ، وليس فى جيبه تجمع روحى

- صدره بلا حرقة وروحه بلا صراخ ، هو إسرافيل وصوره صامت

- قلبه غير محكم وروحه ممزقة ، متاعه فى هذا العالم حقير

- لا ثبات له فى أمور حياته ، وضع اللات ومناة فى كم ردائه

- يرى - مثل الكفار - الموت هلاكا ، وناره فى رخص التراب

- ابعث شعلة من ترابه ، واخلق فيه ذاك الطلب وذاك الطالب

- ثم امنحه مـرة أخرى الجذبة الداخليـة ، وهبه ذلك الجنون ذا الفنون

- قوِّ الشرق بوجوده ، وأخرج صباح الغد من جيبه

- وشق البحر الأحمر بعصاه ، وزلزل جبل قاف من جلاله

قندهار وزيارة الخرقة المباركة

- قندهار ذلك البلد الجميل ، ترابها مراد أهل القلوب

- ألوانها ، هواؤها ، مياهها مضيئة كالفضة

- الشقائق فى خلوة الجبال ، وثمرات الرمان معقودة على الأشجار كحبات اللؤلؤ

- ربوع تلك المدينة هى ربوع أحبتنا ، فيا أهل القافلة اتجهوا إلى طريق الحبيب

- وأنا الآن أنشد نشيدا آخر لأحبائى فى نجد نشيدا ترقص الإبل على نغماته

غـــــــــزل

- أرجع من دير المجوس سكرانا مخمورا بدون دوران كئوس الصهباء

- كنت في مقام " لا " فسكرت من خمرة "إلا"

- أعرف أن عنايته تحيط كل شخص ، ولكنه أسكرني بغنجه ودلاله

- وقد حان الوقت كي أعيد فتح حانة الرومي ، فقد رأيت مشايخ الحرم سكارى في صحن الكنيسة

- وهذا ليس من عمل الفلاسفة ، بل تمسك بذيل الكليم

- فمن بين مائة سكران على الساحل تجد واحدا في البحر

- حملت قلبي إلى المروج ، فبرد من ريحها قلبي

- لأن شقائق الصحراء السكرى تموت في الشوارع

- تبدت أسرار الحرم من كلامه اللطيف

- فمتى رأيت كويفرا ساكرا في وادي البطحاء ؟

- سيناء هل هى صحراء ؟ أى مقام لها يارب

- إن كل ذرة من وجودى عين قد سكرت من النظر

- رأيت خرقة " برزخ لا يبغيان " فى لطيفة " لى خرقتان "

- دينه ومذهبه التفسير الكلى ، وفى جبينه خط التقدير الكلى

- هو الذى جعل العقل صاحب الأسرار ، وجعل العشق سيفا مرصعا

- هو منزل قوافل الشوق ، ونحن جميعا حفنة تراب قلبه

- رؤيته الظاهرة أسرارنا ، وفى ضميره مسجدنا الأقصى

- تنبعث الرائحة العطرة من قميصه ، وهو الذى نادى علينا بنداء " هو اللّه "

- ماذا فعل الشوق اللامحدود بقلبى ! وماذا فعلت الخمرة المعتقة بالقدح ؟

- الرقص فى القلب يكون من شدة الجنون حتى يظهر عن طريق العيون

- قال أنا جبريل والنور المبين ، ولم أره من قبل على هذا النحو
- قرأ شعر الرومى فضحك ثم بكى قائلا : من يارب هذا المجنون الحكيم ؟

- تحدث معى فى الحرم كلام جنون ، عن الخمر المجوسى والكأس

- فقلت له ما هذا الكلام الجرىء ؟ أغلق شفتيك فهذا مقام الصمت

- قد ربيتك بدمى ، حتى جعلتك صاحب آهات السحر

- فافهم هذه الأسرار يا صاحب النظر ، فعشق الرجال هو انضباط أحوالهم وحسب

- فقال إن العقل والفهم أذى للقلب ؛ لأن عمل القلب هو السكر والفناء

- فأطلق صرخاتٍ وخرَّ ساجداً ، ففنا هو وبقيت شعلة صرخاته

على ضريح حضرة أحمد شاه بابا
- عليه الرحمة - مؤسس الدولة الأفغانية

- هذا ضريح الملك الصافى الضمير الذى ظهر من ضميره أمة

- يعد الفلك قبته حرما ، وتنير سيماء الشمس من طوافه

- إنه مثل " الفتح " ذلك القائد المغوار ، كما تسيد أيضا إقليم الأدب

- منح شعبه مذاق الطلب والشوق ، وتسبح الملائكة حول تربته

- تتساقط الجواهر التى يملكها من يده وقلبه ، وقد ترك الحكم والملك بلا مبالاة

- حكيم عارف بطل ، وقد ناجتنى روحه الطاهرة

- قالت : أنا أعرف أين مقامك ، إن ألحانك تحوِّل الترابيين ذهبا

- إن الحجر والمدر يفيض روحا بفيضك ، وتنير سيناء قلوبهم من حديثك

- فهلمَّ إلينا يا عالما بربع " الحبيب " ، وجالسنا لحظة فلديك رائحة " الحبيب "

- طوبى لمن جعل من " الذاتية " مرآة له ، وأدرك العالم من خلالها

- لقد شاخت هذه الأرض وذاك الفلك ، وإنما يعمى القمر من عمى الشمس

- ينبغي له حرارة محفل الخمر ، حتى يعود إليه لونه ورائحته الأولى

- إن العبد المؤمن يصنع كما يصنع إسرافيل ؛ لأن صوته يقوض كل عتيق

- يا من أعطاك اللّه روحا مضطربا ، أنت صاحب نصيب من سر الملك والدين

- فتحدث مع " ابن نادر " واكشف أسرار باطنك لظاهر شاه

خطاب إلى ملك الإسلام ذى الحضرة العليا ظاهر شاه أيده الله بنصره

- يا من استقام عليك قباء الملك ، ويا من ظلك ذهب لترابنا

- يا من يخجل كسرى فى وجودك ، ويا من سطوتك قلعة منيعة للملك والدولة

- يا من ينشأ منك رأسمال الفتح والظفر ، وقد زينت عرش أحمد شاه بزينة أخرى

- القلوب بدون حبك يجدر بها الخراب ، وأجدر بها أن تغترب عن القلب والآمال

- إن السيف الحاد الذى تحمله على خاصرتك ، يتحول من بهائه الليل البهيم سحرا

- أعلم جيدا أنه سيف نادر ، فماذا أقول لمن كان باطنه ظاهرا ؟

- قد جئتك بحديث الشوق فاقبله منى ، وخذ من الفقير نصيحة السلطنة

- يا من بصره أقوى من بصر الشاهين ، فدر بنظرك حول هذا البلد هبة اللّه

- هذا الذى أراه تقدير مَنْ ؟ وما هذا الشىء الذى كان يتوجب أن يكون

- ولم يكن النهار والليل مرآة تدبيرنا ، النهار والليل مرآة تقديرنا

- أقول لك أيها الشاب المناضل ما المستقبل ؟ إنه ابنة اليوم والأمس

- من جعل نفسه مالكا لليوم ، دار الفلك حيثما دار

- فهو كرامة العالم اللون والرائحة ، منه أمس ومنه اليوم ومنه الغد

- فرجل الحق هو رأسمال النهار والليل ، لأن سير الكواكب من تقديره

- وهو عبد صاحب النظر ومرشد الأمم ، عيناه تنظران قدر الأمم

- السيف ليس أحد من نظرته ، ونحن جميعا صيد وهو ليس كذلك

- إن الحادثات ترتعد وهى في بطون الزمان خوفا من ذلك المحنك

- أحب أهل العلم والفن مثلما كان أبوك ، وقرب أصحاب النظر

- عش يقظا كساكن الخلد ذلك ، وعش مغوارا كرارا

- هل تعرف معنى الكرار ؟ هذا مقام من مقامات على رضى اللّه عنه

- الأمم لا تستقر فى هذه الحياة ، ما لم تحيا حياة الكرار

- انظر ماحدث لآل عثمان ، من خداع الغرب مصاصى الدماء

- كان لديهم نصيب من الكر ، فرفعوا رايتهم على بقية الأقاليم الأخرى

- فلماذا ترك الهندى المسلم الميدان ؛ لأن همته لم يكن بها رائحة الكر

- فبرد جسده إلى حد أن حرارة صوتى لم تؤثر فيه

- إن ذكر نادر وفكره يسرى فى دمائك والشجاعة والجسارة فى دمك

- فتعلم سر الأمور من هاشم ومحمود ، يا أمل الشباب وضياء عين الشيوخ

- وكذلك من الرجل الذى ارتفع صوت الحق بسيفه فى السهل والجبل

- نستطيع أن نجعل الأيام والليالى تخفق خفقانًا ، ونستطيع أن نخلق عصرا مختلفا

- لا يزال فى القرآن مائة عالم باقيا ، فاحرق نفسك فى آياته مرة

- وامنح الأفغان مرة احتراقا منه ، وهب لعصرهم صبحا ليوم جديد

- فهم قوم قد ضاعوا فى الصحراء ، ولكننى قد قرأت فى جبينهم شيئا آخر

- لأن بقلبى احتراقا وألما ، فأخبرنى اللّه تعالى بقدرهم

- لقد وزنت أمورهم حق الميزان ، فرأيت ظاهرا ما كان مكنونا

- إن رجل الميدان هو الذى يحيا ب " هو اللّه " فتخضع الدنيا بأكملها تحت قدميه

- والعبد الذى لا يربط قلبه بغير اللّه ، يستطيع زجاجه أن يحطم الحجر

- لا يسعه العالم الدنيوى ؛ فلا تلق تهمة الساحل على هذا البحر

– حينما يرفع عن وجهه الحجاب ؛ فهو الحساب والثواب١١٦ والعذاب

– عمادنا الكتاب والحكمة ، وهاتان القوتان هما احترام أمتنا

– فذاك هو علم الذوق والشوق ، وهذا فتوحات العالم المادى كله

– وكلاهما إنعام اللّه الباقى ، ذاك جمال المؤمنين وهذا إجلالهم

– وحكمة الأشياء ليست وليدة الإفرنج ، وليس أصلها غير لذة الإيجاد

– لو تأملت مليا لوجدت أنها إنتاج المسلمين ، لكن هذه الجوهرة قد سقطت من أيدينا

– حينما طار العرب إلى أوروبا ، جعلوا للعلم والحكمة أساسا آخر

– فغرس هؤلاء الصحراويون حبة ، وحصل الإفرنج ثمرتها

– إن هذا المارد من زجاجة أسلافنا ، فكن بازى صيده لأنه من جعلنا قاف

- لكن عليك الابتعاد عن فلسفة الإلحاد ، لأنها فى صراع مع أهل الحق

- وقد أتى الإلحاد بكل الفتن ، حيث أعاد اللات والعزى إلى أرض الحرم

- عمت عين القلب بسحره ، وظمئت الروح من قحطه

- تزيل لذة الشوق من القلوب ، بل إنها تنزع القلب تماما من الجسد

- فهى لص قديم يعلن الغارة على الملأ جهارا ، حتى الشقائق تئن : من أين يأتى احتراقى ؟

- إن اللّه تعالى يعطيك ذوق الحضور ، وسوف أعيد عليك ما قلته فى الزبور

- إن الموت وكذلك الحياة يا أيها الحكيم ، كلها أمور اعتبارية وحسب

- إن الأصم ميت ولو احترق الصوت علوا ، وهو ميت ولو كان للصوت والدعاء لذة

- أما الأعمى يسكر ويسر أمام اللحن ، لكنه مقبور حى أمام اللون

- إن الروح مع الحق (اللّه) حية وخالدة ، وإلا فهى ميتة واللّه هو الحى

- لأن الحق هو الحى الذى لا يموت ، والحياة مع الحق هى الحياة المطلقة

- وكل من يحيا بدون الحق فليس سوى جيفة ، وإن لم يبكه أحد

- فاستفد من القرآن ، فلقد رأيت فى ضميره ماء الحياة

- فهو يعطينا رسالة " لا تخف " ، ويوصلنا ويبلغنا مقام لا تخف

- قوة السلطان والأمير من " لا إله إلا اللّه " ، وكذلك هيبة الرجل الفقير من لا إله إلا الله

- طالما كان لدينا سيفا " لا " و " إلا " ، فإننا لا نأبه بما سوى اللّه

- إن الشرق مضيء من شعلتى ، فما أسعد الرجل الذى يعيش فى عصرى

- خذ نصيبك من ضيائى ، فلن يأتى رجل فقير مثلى بعد الآن

- لقد نظمت جوهر بحر القرآن ، وشرحت رموز "صبغة اللّه"

- ومنحت المسلمين فكرة الـغم ، وأعطيت الغـصن القـديم الجاف قطرة ماء

- إن عشقى يبحث عن الحياة ، والعقل يضىء من صهبائى

- من الذى قال هذه النكات الـتى تضىء الألباب ، ومن الذى أخبر المسلم بكلام يمتلىء بالحرقة ؟

- لقـد أننت كـالناى فى الصـحراء والجـبـال ، حـتى انكشف مقامى

- تعلمت حـديث الشوق واحتـرقت ، وأشعلت النار الخـامدة مرة أخرى

- ومنحت آهات السحر ، وأعطيت سطوة الجبل

- أملك نور الوحـدانية فى صـدرى ، وسرور العبـودية للّه فى شرابى

- إن فكرى العالى كالفلك من فيضه ، ونهرى الذى لا ساحل له من فيضه

- إذن فـتـجـرع من خـمرى كـأسـا أو كـأسين ، حـتى تتـلألأ كالسيف المسلول

تم بحمد اللّه

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للتـرجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التـوازن بين المعارف الإنسانيـة فى المجالات العلميـة والفنيـة والفكرية والإبداعية .

٣- الانحيـاز إلى كل مـا يؤسس لأفكار التـقـدم وحضـور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجـمـة الأصـول المعـرفيـة التى أصبـحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة — والاس مارتن — ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها — بريجيت شيفر — ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة — آلن تورين — ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد — بيتر والكوت — ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب — آن سكستون — ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية — بيتر جران — ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك — بنجامين باربر — ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج — أوكتافيو باث — ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف — ألدوس هكسلى — ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور — روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين — ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب — بابلو نيرودا — ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (١) — رينيه ويليك — ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية — فرانسوا دوما — ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان — هـ . ت . نوريس — ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير — جمال الدين بن الشيخ — ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية — داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى — ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى — بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل — ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم — أ . ف . ألنجتون — ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح — ج . مايكل والتون — ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم — جون بولكنجهوم — ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١) — فديريكو غرسية لوركا — ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢) — فديريكو غرسية لوركا — ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان — فديريكو غرسية لوركا — ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة — كارلوس مونييث — ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل — جوهانز ايتين — ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان — شارلوت سيمور – سميث — مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص — رولان بارت — ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢) — رينيه ويليك — ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة) — الان وود — ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى — برتراند راسل — ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية — أنطونيو جالا — ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات — فرناندو بيسوا — ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى — فالنتين راسبوتين — ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين — عبد الرشيد إبراهيم — ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية — أوخينيو تشانج رودريجث — ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى — داريو فو — ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار ڤاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

العنوان	المؤلف	المترجم
١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نينل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – بارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

العنوان	المؤلف	المترجم
١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت. منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامپوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	الڤين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو – أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت . أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٣	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	جون جريبين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – رحلة إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ – مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ – جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحى
٣١٦ – محاكمة سقراط	آ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا – زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ – لمة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى برو فنسال	ت نخبة من المترجمين
٣٢٢ – التأريخ الغربى للفن الحديث	دبليوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت محمد عيد إبراهيم

العنوان	المؤلف	المترجم
٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٣٣ – الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٣	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ – الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ – التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربينى
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبري محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

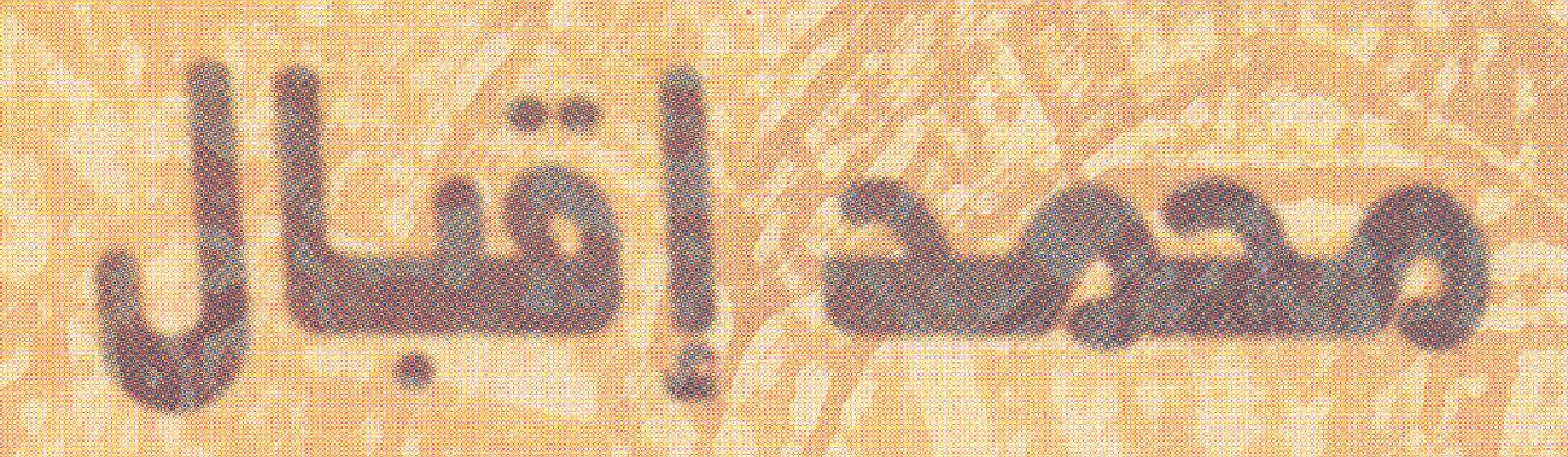
٣٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البرّاق عبد الهادى رضا
٣٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٦٢٦ / ٢٠٠٢



من مثنويات:



والآن ماذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشرق - المسافر -

ترجمة: يوسف عبد الفتاح فرج

مراجعة وتصدير: محمد علاء الدين منصور

محمد إقبال شاعر الشرق وفيلسوف الإنسانية ، تكمن عظمته فى أصالته ، وتكمن أصالته فى وفائه لعقيدته وبيانه لقيمة الإنسان فى كل كتاباته .

هذا وتتجلى فى شعر إقبال قيم أخلاقية وتربوية ؛ فطالما أشار إلى أسرار الاعتماد على النفس والإفادة من القوى الكامنة فى الإنسان المسلم ، ومن أفكاره التربوية نظرته إلى الموت ؛ فالموت - فى نظره - ليس شيئًا مخيفًا ؛ لأن الإنسان لا يفنى ، والإنسان الحق حريص على الموت .

أيها البرعم النائم انتهض فزعًا

لقد اغتصبت دارنا فانتفض حزنًا

انهض على صوت الهداة ، على تكبير الأذان

على حرارة اتحاد الأنفاس القدسية

انتفض من النوم الثقيل .. النوم الثقيل ..

انتفض من النوم الثقيل ..

انتفضى يا أمة الإسلام : فى الهند ، فى سمرقند ، فى العراق ، فى همدان ، فى كان مكان ، انتفضى ، تيقظى من نومك الثقيل .